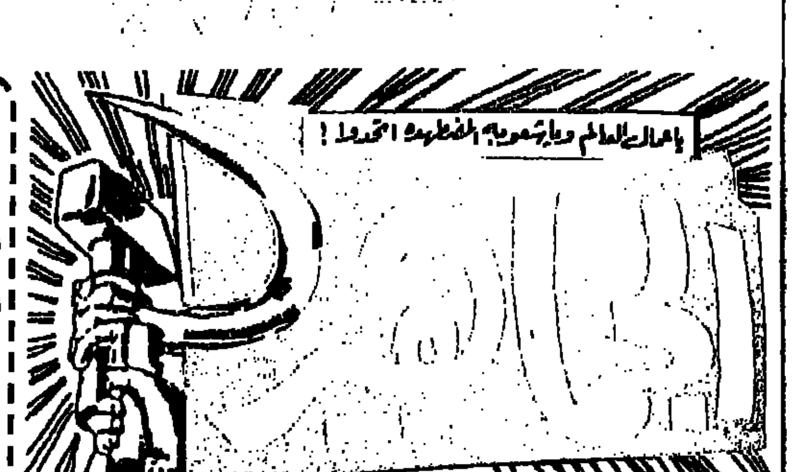


اسبوعية • سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
العدد (٦٢) * السنة (٤٨) * ١٦ - ٣١ تشرين اول ١٩٩٥ * الثمن (١٥٠) فلساً

السيد "حليم" الذي يكتب زاوية "جملة القول" اليومية في الصفحة الاولى من "الاستور" زعلان جداً جداً هذه الايام. فقبل عدة ايام لم يعجبه ان تجتمع الاحزاب الشيوعية في البلاد العربية وتتبادل وجهات النظر حول ما يجري حولها.

ويوم الخميس في ١٢ الشهر الجاري كتب في زاويته يقول "ما يزال بعض الاحزاب الشيوعية العربية، مصراً على نفخ الحياة مجددا في الشكل القديم الذي كان عليه العالم إبان الحرب الباردة... الخ. ففي نشرة لأحد هذه الاحزاب وجدت ما يدل على تعاطف مع الشيوعيين في روسيا الذين يخوضون الانتخابات تحت شعار "عودة الاتحاد السوفياتي"... وختم زاويته قائلاً "لقد حان الوقت لخروج بعض الاحزاب الشيوعية من حالة الوقوف على الاطلال.. وبكل اسف اقول لهم إن الاتحاد السوفياتي بات طللاً دارساً".

وقبل ان نرد على السيد "المحترم حليم"، نقول إن المؤسسات والهيئات والتشكيلات العامة وبضمنها الاحزاب، عرضة للنقد من الجميع بلا استثناء، فالذي يعمل في الحقل العام عليه ان يتحمل النقد وينتظره ويستفيد منه بغض النظر عن اي جهة يصدر.

ولكن هذه القاعدة لا تنطبق على السيد "حليم"، الذي افتقر الى الكثير من الحلم وهو يتصدى لقضايا تمس الحزب الشيوعي الاردني وبقية الاحزاب الشيوعية العربية. فمثلاً لم يعجبه ان تجتمع الاحزاب الشيوعية العربية وتتدارس او تتبادل وجهات النظر حول ما هو مشترك بينها أو ما يجري في المنطقة علماً انه لم يصدر البقية ص ١٠

الاستفتاء الرئاسي في العراق وديمقراطية آخر زمان

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

الهيئة العليا المشرفة على الاستفتاء الشعبي العام لمنصب رئيس جمهورية العراق

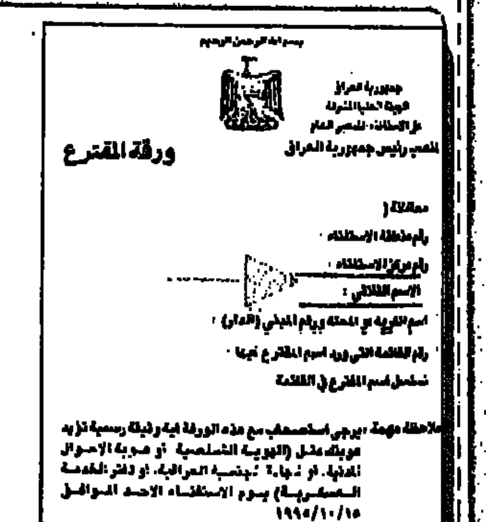
محافظة (   )

رقم منطقة الاستفتاء :

السؤال : هل توافق على تولي صدام حسين منصب رئيس جمهورية العراق .

الجواب : ضع اشارة (✓) في المربع الذي تختاره

نعم	لا



بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
الهيئة العليا المشرفة على الاستفتاء الشعبي العام لمنصب رئيس جمهورية العراق

ورقة المقترع

محافظة (
رقم منطقة الاستفتاء :
رقم مركز الاستفتاء :
الاسم الثلاثي :
اسم القرية او المحلة ورقم المبنى (الدار) :
رقم القائمة التي ورد اسم المقترع فيها :
تسلسل اسم المقترع في القائمة

ملاحظة مهمة : يرجى استصحاب مع هذه الورقة اية وثيقة رسمية تؤيد هويتك مثل (الهوية الشخصية او هوية الاحوال المدنية، او شهادة الجنسية العراقية، او دفتر الخدمة العسكرية) يوم الاستفتاء الاحد الموافق ١٩٩٥/١٠/١٥

اقدم مجلس قيادة الثورة العراقي على اجراء تعديلات دستورية سمحت للمجلس بترشيح رئيسه لتولي منصب رئيس الجمهورية، واتخذ المجلس قرارا رشح فيه صدام حسين بالاجماع لهذا المنصب !!

وقد خصصت السلطات العراقية لبدعة الاستفتاء هذه، بطاقة خاصة للناخبين "بطاقة المقترع" كما تبينها الصورة المرفقة، حيث يتوجب على كل منتخب تثبيت الاسم الثلاثي للناخب وعنوان سكنه، ليجري التعرف على كل ناخب، وماذا سجل في ورقة الاقتراع، والانكى من ذلك، ان المواطن الذي لم يساهم في الاستفتاء تتولى الجهات المختصة سحب بطاقة التموين منه.

وقد اخذت حمى التحضير لهذا الاستفتاء البدعة المعالم التالية:-

١ - تجنيد كافة الطباعين العاملين في دوائر الدولة، وبشكل اجباري للقيام بطبع الدعايات الاعلامية للاستفتاء، حيث تم توزيعهم على الاساس الجغرافي للمناطق، واتخذت مقرات الحزب الحاكم مراكزاً للتجمعات.

٢ - صرف كميات كبيرة جداً من الورق الصقيل للحملة الدعائية في الوقت الذي تعاني فيه مؤسسات التربية والتعليم بجميع مرافقها، من شح في توزيع الكتاب الدراسي المقرر لكافة المراحل الدراسية، ناهيك عن ارتفاع اسعار القرطاسية المدرسية بشكل جنوني مع رداءة الورق. البقية ص ١٠

النقابات المهنية في خطر

لقاء مع مسؤولة كبيرة في الحزب الشيوعي الصيني

ص ١٤

وادي الاردن في قمة عمان وداعا للزراعة

ص ٦

مأزق الديمقراطية في الاردن

ص ٣

توزيع الدخل والاستهلاك في الاردن

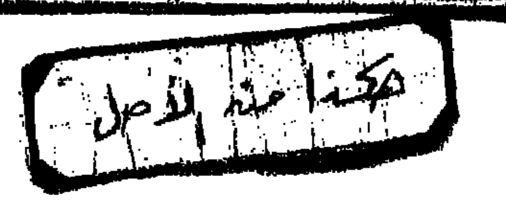
ص ٥

اضراب ٥ ملايين عامل يشل فرنسا

نفذ اكثر من خمسة ملايين من موظفي القطاع العام في فرنسا اضراباً تخللته تظاهرات حاشدة في باريس وغالبية المدن الفرنسية، وادى الاضراب الى شلل في حركة النقل فيما اغلقت غالبية المدارس ابوابها وخفض العاملون في القطاعات الانتاجية الخدمات مثل الكهرباء والاتصالات انتاجهم الى ادنى مستوى.

والمرة الاولى منذ خمس سنوات ... النقابات الفرنسية التي تمثل حوالي ٨ ملايين عامل في الدعوة الى هذا الاضراب وذلك احتجاجا على قرار تجميد الاجور في القطاع العام لسنة ١٩٩٦.

[illegible]



مستقبل فتيات اليوم كان الحاضر الأهم والأكبر في مؤتمر بكين الرابع للنساء.

مصر رفضت استقبال الفريق الهارب حسين كامل المجيد

ذكرت مجلة "روز اليوسف" المصرية ان مصر رفضت الطلب الذي تقدم به الفريق الهارب حسين كامل المجيد وزير الصناعة العراقي السابق، حيث طلب السماح بزيارة القاهرة في اطار جولة يزور خلالها عدداً من الدول العربية للحصول على دعم المعارضة العراقية في الخارج.

وجاء الرفض المصري تشجيعاً للحكومة العراقية في الاستمرار في الافراج عن مئات المصريين المسجونين في العراق بتهم مختلفة، وبدأت الافراج الفعلي عن اعداد كبيرة منهم على مراحل مع وعد عراقي لمصر بالاستمرار في عملية الافراج التدريجي عن جميع السجناء خاصة بعد موقف مصر الذي رفض التدخل في شؤون العراق الداخلية بعد دعوة الملك حسين الصريحة بضرورة اسقاط النظام العراقي حتى لو كان ذلك على ايدي قوى اجنبية.

ومن ناحية اخرى ما زالت مصر تنظر الى عملية هروب الفريق حسين كامل بعين الشك باعتباره احد ابرز الذين ساهموا بوضع العراق في المأزق الحالي، كما ترى مصر انه ليس بالشخصية القيادية التي تستطيع تجميع المعارضة العراقية بالخارج.

محكمة ايرانية تحكم بجلد العروس واختها وضيوف حفلة الزفاف

حكمت محكمة اسلامية ايرانية بجلد عروس (٨٥) جلدة لانها رقصت مع رجال في حفلة زفافها. وحكمت المحكمة في مدينة مشهد الايرانية على ١٢٧ ضيفاً كانوا يبتهجون ويرقصون اثناء العرس باحكام مختلفة ومنها الغرامات والسجن لاحد الرجال والجلد لآخرين. وكانت التهم الموجهة لهم هي عدم تطبيق قواعد الشريعة الاسلامية في الاحتفالات، مثلاً أن يكون هنالك قاعة خاصة للرجال واخرى للنساء اثناء العرس، وتمنع الموسيقى غير الاسلامية ويمنع الرقص.

وحكمت المحكمة على اخت العروس ٧٥ جلدة لأنها رقصت مع رجال وفرضت عليها غرامة. اما العريس فقد فرضت عليه غرامة. اما والد العريس فقد سجن لمدة ١٨ شهراً وفرضت عليه غرامة مقدارها (١٦٧٠٠ دولار امريكي) . وحجزت على ممتلكاته. اما الضيوف الاخرين الذين حضروا العرس فقد حكم عليهم من (٢٠) الى (٨٥) جلدة وفرضت عليهم غرامات.

قلع الاضراس على الطريقة التركية

[illegible]

الذاكرة الحية

احداث لها دلالات

في نهاية السنة الدراسية لعام ١٩٥٣ حضر الى بيروت قادماً من بغداد الدكتور فاضل الجمالي رئيس وزراء العراق انذاك، وقد استغلت رئاسة الجامعة الاميركية في بيروت وجوده في العاصمة اللبنانية ودعته ليلقي محاضرة في قاعة "وست هول"، واتفقت معه ان يكون عنوان المحاضرة "قدر العرب ان يكونوا مع الغرب". وكانت رئاسة الجامعة بحاجة لمثل هذه الافكار والآراء لتطرح على الطلاب، خصوصاً بعد الملحمة التي اقدمت عليها قبل فترة قصيرة في ذاك الوقت وطردت عشرات الطلاب الشيوعيين الذين كان يدرسون في الجامعة، كما هدفت ان ترد على نشاطات "جمعية العروة الوثقى" في الجامعة والتي كان يوجه نشاطها الطلاب القوميون والتقدميون، والتي شكل نشاطها الفكري والسياسي مركزاً هاماً من المراكز المناهضة للامبريالية والتبعية، ورفد حركة التحرر الوطني العربية بكوادر مثقفة نشطة وفاعلة.

في تلك المحاضرة استفاض الدكتور فاضل الجمالي في سوق الحجج والمبررات ليؤكد ان قدر العرب هو في التحالف مع الغرب، ويبرر الاحتلال المباشر للدول العربية، بأن هذه مرحلة ضرورية للشعوب العربية من اجل مساعدتها على تطوير نفسها. لقد استفزت تلك الافكار مشاعر الطلبة بشكل كبير وحولوا من خلال مناقشة المحاضر تلك الجلسة الى محاكمة قاسية وعلنية لسياسة ونهج الحكام العرب المرتبطين بالدول الاستعمارية. وبفضل الحجج الدامغة والوقائع الملموسة التي قدمها الطلاب، وتسفيههم منطلقات الدكتور فاضل الجمالي اعطت المحاضرة نتائج عكسية لما خطط له المسؤولون في الجامعة.

وقبل ان يمضي ٦ اشهر على هذه الحادثة وفي العام الدراسي اللاحق عام ١٩٥٤ وقع حادث هام اخر سيبقى معلماً في تاريخ النضال العربي المعادي للاستعمار والامبريالية، وهذا الحدث هو زيارة جون فوستر دالس وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية الى المنطقة ومنها لبنان.

في هذه الزيارة التي جاءت بدافع توطيد المواقع الاميركية التي كانت تطارد النفوذ البريطاني والفرنسي لتحل محله في هذه المنطقة الغنية والهامة، نشطت الدبلوماسية الاميركية واخذت تمهد لزيارة دالس على نطاق المنطقة كلها. وفعلاً حضر جون فوستر البقية ص ١٠

المغرب يخسر عوائد اوروبية بـ ١٣٠ مليون دولار

انتهت الجولة السادسة من مفاوضات الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الاوروبي اوائل ايلول الجاري الى الفشل في تجديد الاتفاقية القديمة التي انتهت مدتها في نهاية نيسان الماضي.

ومن المتوقع ان تستأنف جولة جديدة من المفاوضات خلال ندوة برشلونة للتعاون في حوض المتوسط التي ستلتئم في نهاية شهر تشرين اول المقبل.

ويتركز الخلاف بين المغرب والاتحاد الاوروبي على حجم الصيد الاوروبي في المياه الاقليمية المغربية، حيث يطالب المغرب بخفض حجم الصيد بنسبة ٦٥٪ عن مستواه السابق، بينما وافق الاتحاد الاوروبي على تخفيض بنسبة ٢٥٪ فقط كما يطالب المغرب بوضع شروط مشددة على صيد بعض انواع الاسماك المهددة بالانقراض.

ويذكر ان عدد سفن الصيد الاوروبية الناشطة في المياه المغربية تبلغ حوالي (٧٠٠) سفينة من بينها (٦٠٠) تعود لاسبانيا وحدها. وتبلغ عوائد الرسوم التي تتقاضاها المغرب من هذه السفن حوالي ١٣٠ مليون دولار، ستبقى مجمدة الى حين تجديد الاتفاق.

الرياض تفرض اجراءات مشددة لتأشيرات المصريين

قامت السلطات السعودية بتشديد التعليمات للتأشيرات المقدمة للمصريين، هذا من اجل خفض اعداد العمال المصريين المتواجدين في السعودية، وفي الاجراءات الجديدة تعطى التأشيرات للاطباء والمهندسين في الوقت الحاضر ، حسب قول المصدر ذاته.

ثروة في القمامة

باريس: ا ف ب - عثر حارس احد الابنية في باريس على مبلغ ٤٠٠ الف فرنك "٨٠ الف دولار" في سلة القمامة في البيت الذي يحرسه فقام بتسليمها الى الشرطة التي سلمتها بدورها الى احد المحاكم.

وتبحث المحكمة عن وريث محتمل لهذا المبلغ الذي وضعته عجوز توفيت منذ فترة قصيرة في علبة كرتون، ولكن رفيقها بالسكن رمى العلبة في القمامة لجهله على ما يبدو بما تحتوي عليه. ووفقاً للقانون الفرنسي سلم المبلغ الى المحكمة التي عليها الان ان تعثر على ورثة المتوفية شرط ان يثبت ان مصدر هذا المبلغ مشروع.

اعتقال ٧٠ من النازيين الجدد في المانيا

منعت الشرطة الالمانية في مدينة كوتبوس شرق المانيا لقاءً كان يزمع عقده بشكل سري، حوالي ٧٠ مسؤولاً وقائداً عن منظمات نازية جديدة ممنوعة من العمل السياسي.

وصرح متحدث باسم الشرطة ان المشاركين في اللقاء قدموا من ولايات غربية وشرقية يتقدمهم القائد السابق لمنظمة "البديل الالماني" الممنوعة فريدهلم بوسه ورئيس منظمة "القوميون" فرانك شفيرت والمسؤول النازي الجديد المعروف فرانك هوبنر. وأضاف المتحدث يقول ان لدى الشرطة شكًا بأن القادمين الى اللقاء كانوا سيجتمعون للعمل على تنسيق نشاطاتهم اللامشروعة.

وصادرت الشرطة مواد دعائية منهم وأخذت بطاقات هويتهم للتحقق منها. وتقوم الاجهزة الامنية وهيئة الادعاء العام بالتحقيق معهم حاليًا.

الجماهير
JABAL AMMAN - ABU BAKER AL SADDEQ St.
TEL. 624039 FAX. 624939 P.O.BOX 16052

قضايا تربوية امام وزير التربية!!

مع الاعتراف بان هناك جوانب عديدة تستحق التقدير في الاستعدادات لبدء العام الدراسي لهذا العام، حيث استقرت الاوضاع على نحو افضل من السنوات الماضية.

الا ان ذلك لا يمنع من ان نلفت النظر للعديد من السلبيات والممارسات التي تلحق الضرر بالعملية التربوية، خاصة وانها ممارسات سلبية تصدر عن مسؤولين اصحاب قرار في وزارة التربية والتعليم.

فهناك العديد من المدارس وفي مختلف المحافظات، ومنها مدارس عدة في العاصمة تعاني من نقص غير قليل في الكوادر التعليمية مما دفع مديريات التربية الى ملء هذه الشواغر بمعلمين على حساب التعليم الاضافي وهؤلاء كما هو معروف لا يملكون الخبرة في مجال عملهم، مع ان هناك الالاف الذين ينتظرون دورهم في التعيين.

وبالمقابل يجري شهرياً التحايل والتلاعب بالدور والاولوية في التعيين، اذ يقوم وزير التربية والتعليم بتعيين موظفين في ملاك الفئة الرابعة (خارج نطاق ديوان الخدمة المدنية) وبعد اشهر معدودة يجري تعديل اوضاعهم بحجة حصولهم على مؤهل تعليمي جديد!!! وطبعاً اصبحت هذه الفئة تعرف بفئة الوساطات والمحسوبية والعشائرية.

رغم الحديث الكثير عن كامل الاستعدادات بالمدارس فان جميع مدارس المملكة تخلو حتى الان من سجلات رئيسية مثل سجل التحضير اليومي للمعلم، والكثير من ادلة المعلمين التي هي ضرورية للمعلم في عمله اليومي، وتتضاعف المشكلة اكثر فاكثر عندما نعلم بان العديد من المناهج الرئيسية لطلبة الاول الثانوي لم تستكمل بعد..

يبدو ان المحسوبية والوساطة اصبحت صفة ملازمة لكبار مسؤولي وزارة التربية والتعليم، حيث ينتقون الوظائف الرئيسية لاقاربهم واصدقائهم ومعارفهم على حساب الكفاءة والقدرة المطلوبة لشغل مثل هذه الوظائف.

ففي ندوة تربوية عقدت مؤخراً قال احد كبار موظفي التربية ان هناك ضرورة لوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وصاحب الخبرة والكفاءة في مكانه الحقيقي،

علماً بان نفس المسؤول التربوي الكبير كان موجوداً في احدى مديريات عمان ليتوسط بنقل ابنة شقيقه من مركز الى مركز اخر لا علاقة مطلقاً بين تخصصها وبين مكان عملها الجديد الذي يتطلب خبرة خاصة في هذا المجال، طبعاً نجحت وساطة المسؤول الكبير في نقل قريبته.

استقبل المعلمون بارتياح كبير الحفل بتكريمهم بمناسبة عيد المعلم، رغم ان الاحتفال جاء بتوصية من اليونسكو على اعتبار ٥ تشرين اول عيداً للمعلم بديلاً عن الاحتفال المقر من مؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب الذي انعقد عام ١٩٦٨ في الكويت.

والطريف في الامر بان منظمة اليونسكو قد تدخلت في اسماء المكرمين وغيرت في الاسماء التي طرحتها وزارة التربية والتعليم.

والاطرف من ذلك حقًا ما جرى في احتفالات تربية عمان الاولى بهذه المناسبة حيث قامت بتكريم العشرات من المتقاعدين العاملين والحقيقة ان قسماً منهم يشهد له العاملون بعطائه وكفاءته في العمل.

اما ان تكرم تربية عمان الاولى عاملين في الميدان، يجري التحقيق معهم في قضايا مالية، فهذا ما استهجنه المعلمون والعاملون.

هناك معايير ومقاييس مختلفة عند تربية عمان الاولى فهي تخلط الامور ولا يتبين فيها اللون الاسود من اللون الابيض في تصرفاتها.

مفارقات عجيبة في وزارة التربية والتعليم

اصدر معالي وزير التربية والتعليم عبد الرؤوف الروابدة تعميماً بالغاء عقود لعشرات من المعلمين العاملين بالتربية، لانهم من حملة جوازات السفر لسنتين.

وقد برر معاليه هذا التعميم بانه استجابة وتنفيذاً لقرار فك الارتباط بين الشعبين الاردني والفلسطيني.

ان هذا الاجراء من قبل معالي وزير التربية والتعليم المفاجيء وبعد مرور اكثر من شهرين عل بدء العام الدراسي، سيترك آثاره السلبية على اوضاع المدارس والتحصيل العلمي للطلاب. هذا اضافة الى انه يعتبر اجراءاً تعسفياً في انهاء الخدمة (بحجة عدم تجديد العقد) واجراء فجائي سيترك اثره على هؤلاء العاملين بالتعليم.

كما ويتناقض هذا الاجراء تماماً مع تصريحات المسؤولين ومنهم معالي وزير التربية والتعليم في دعم الاهل والاشقاء في الاراضي المحتلة.

والتناقض الصارخ في موقف معالي وزير التربية والتعليم هو انه في الوقت الذي يمنع بشدة اعطاء معلم قرار احالة على الاستيداع لمدة سنة ونصف - حتى يتسنى لهذا المعلم الحفاظ على مواطنته في الاراضي المحتلة، يسارع باتخاذ اجراءات يمنع بموجبها تجديد عقود عمل لعشرات "دون سابق انذار" بحجة ان هؤلاء يريدون ان ياكلوا على الحنكين!!

ويظهر ان معالي وزير التربية والتعليم مستعجل في تنفيذ اجراءاته فهو يعمم بلاغه في اواخر شهر ايلول ويوقف عمل هؤلاء اعتباراً من شهر تشرين اول.

ممارسات تعسفية من إدارة البنك الاهلي بحق المستخدمين

أقدمت إدارة البنك الاهلي في الآونة الاخيرة على سلسلة من الاجراءات التعسفية التي طالت بعض الحقوق المكتسبة للمستخدمين، وتضمنت جملة من القرارات التي تستهدف الضغط على العاملين في البنك ودفعهم لترك العمل. وتأتي هذه الاجراءات والقرارات على خلفية القرار الاخير للمحكمة الصناعية التي نظرت في الخلاف بين العاملين وإدارة البنك الاهلي. ومن ضمن هذه القرارات إجراء حملة من التنقلات التعسفية وغير المبررة شملت العديد من الموظفين، كما تضمنت تخفيض فئة التوقيع للعديد من الموظفين المخولين بهذا الحق الامر الذي يستتبعه عمليًا تخفيض في الراتب. وتضمنت كذلك عدم منح علاوة لمن يمنح توقيعًا جديداً اعتباراً من ١٩٩٥/١٠/١، إضافة الى إلزام حملة التواقيع بكتابة تعهد وإقرار جديد يقيِّد مسؤولياتهم.

وقد رفعت الهيئة الادارية للنقابة العامة للعاملين في المصارف مذكرة الى مدير عام البنك الاهلي بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٤، اكدت فيها رفض النقابة للإجراءات التعسفية الجديدة، وأدانت لجوء البنك الى اساليب تستهدف مضايقة العاملين وإذلالهم، وطالبت بالتراجع من هذه القرارات وعدم المس بالحقوق المكتسبة للمستخدمين.

خلاف عمالي بين مصانع الزيوت ونقابة الصناعات الغذائية

وجهت النقابة العامة للعاملين في الصناعات الغذائية في الاردن مذكرة الى مدير عام الشركة العالمية الحديثة لصناعة الزيوت النباتية تطالب بتحقيق بعض المطالب العمالية ومن ضمنها (١) صرف راتب الرابع عشر (٢) تطوير التامين الصحي (٣) تعديل غلاء المعيشة (٤) اقتطاع اشتراكات العاملين في الشركة لحساب النقابة العامة.

وقد ردت الشركة بعدم الموافقة على اغلب مطالب العمال ونقابتهم وعلى اثر ذلك وجهت الهيئة الادارية للنقابة كتاباً الى وزير العمل تعلمه فيه رفض الشركة التفاوض مع النقابة، وقد احال الوزير الامر الى مندوب التوفيق، حيث تمت عدة لقاءات منفردة لتقريب وجهات النظر، ولا تزال المحاولات التي يبذلها مندوب التوفيق حثيثة لتقارب وجهات النظر..

بمشاركة اردنية فاعلة ندوة عمالية متخصصة في القاهرة

عقد الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب بالتعاون مع الاتحاد العام لنقابات عمال مصر مؤخراً ندوة بعنوان "المفاوضة الجماعية وتطوير الاداء النقابي في الدفاع عن مصالح العمال في الجامعة العمالية بالقاهرة. وقد شارك في اعمال الندوة المنظمات النقابية القطرية وكذلك الاتحادات المهنية العربية، حيث بلغ عدد المشاركين الممثلين لهذه المنظمات (٢٣) عضواً يمثلون اربعة عشر اتحاداً عربياً..

وعلى مدى ستة ايام القيت في الندوة البحوث التالية:

١ - المفاوضات الجماعية (مفهومها، مقوماتها، مبرراتها، شروط نجاحها، اطرافها، احكامها في مستويات العمل العربية والدولية).

٢ - مشاركة النقابات في اتخاذ القرارات واهمية تطوير الاداء النقابي وتاثيره في المفاوضات الجماعية.

٣ - ملابسات العمل الجماعية في بعديها العربي والدولي.

٤ - الاتفاق الجماعي

٥ - المفاوضات الجماعية وسيلة الحوار بين اطراف الانتاج لمواجهة اثار المتغيرات الدولية في الاقطار العربية.

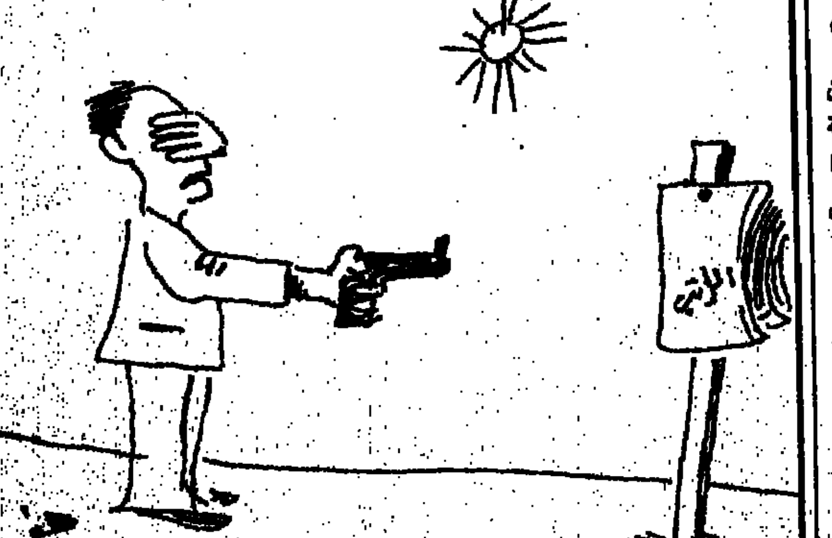
٦ - المفاوضات الجماعية في مستوياتها الدولية.

٧ - اهمية المفاوضات الجماعية في تعزيز الجوانب الاجتماعية في برامج الاصلاح الاقتصادي واعادة الهيكلة..

وقد اصدرت الندوة عدداً من التوصيات ابرزها، مطالبة الاتحادات العمالية الوطنية حث الحكومات العربية العمل على تصديق الاتفاقيات العربية والدولية المتعلقة بالمفاوضات الجماعية والتقيد بتنفيذ احكامها، وتعميق الوحدة النقابية واستقلاليتها وضرورة صياغة استراتيجية من شانها ايجاد آليات عمل وسياسات من اجل تطوير الاداء النقابي.

وقد مثل الاردن في هذه الندوة الاتحاد العام لنقابات العمال والسيد احمد ابو خضرة ممثلاً من الاتحاد العربي لعمال الزراعة العرب.

وقال السيد ابو خضرة في تصريح "للجماهير" حول المشاركة في اعمال هذه الندوة "لقد كانت المشاركة مفيدة وقيمة لا سيما واننا اشتركنا بمداولات ونقاشات مفيدة ومفعمة بالحيوية. وأضاف لقد اثمرت هذه الندوة في جمع (١٤) اتحادا عربياً في ندوة بحثت في العديد من القضايا العمالية المهمة.





سرقة دكان في مادبا من قبل سياح اسرائيليين

دخل عدد من السياح الاسرائيليين الى دكان في مادبا بحجة شراء "سمن بلدي" وتوزعوا في داخل الدكان، فريق منهم اخذ يناقش التاجر عن السمنة بهدف الهائه والاخرين اخذوا يسرقون مواد غالية مثل البهار، والصنوبر وغيرها ولم يدرك التاجر عملية السرقة التي كان ضحيتها الا بعد ان غاب السواح عن المدينة.

عمليات الفساد الصغيرة هي التي تكشف فقط

بات في حكم المقرر ان يقال مدير دائرة المسالخ في امانة العاصمة من منصبه بعد ان جرى تجميده من العمل. والتهم الموجهة اليه تتعلق بتجاوزات تتعلق بقضايا مالية.

مأزق الديموقراطية في الاردن
التقدم الى الوراء (٢ - ٢)

الهجوم على الاحزاب يستلزم الافتئات على التاريخ بالضرورة، لأن القوى التي تعادي الديموقراطية والعمل الحزبي تحتاج في حملتها على الاحزاب الى تحوير وتزوير التاريخ، واعادة صياغته على نحو يلبي الرغبة في شطب دور الاحزاب السياسية في الاحداث التاريخية، والغاء بصماتها في الحياة السياسية للبلاد، ومن ثم دفنها تحت ركام من التشويه والتشكيك.

واذا كانت هذه الظاهرة قد انفلتت من عقالها بعد الحرب العالمية الثانية والحرب العربية الاسرائيلية الاولى، كواحدة من معالم الصراع الذي احتدم بين حركة التحرر الوطني العربية من جهة والامبريالية والصهيونية من جهة ثانية ووجدت لها مناخاً خصباً في حقبة القمع التي ناخت على البلاد في سني الخمسينات والستينات الا ما ندر، فان هذه الظاهرة قد تجذرت وتأدلجت في حقبة النفط التي ازدهرت في سني السبعينات والثمانينات.

ذلك ان حقبة النفط ساقت آليات التنمية واتجاهات التطور الاقتصادي في طريق مشوه ومقلق بازدهار زائف يتغذى بتدفقات البترودولار ولا يستند الى قاعدة اقتصادية متطورة ومتوازنة.

وهذا التشوه افضى فيما بعض جوانبه الى اعادة هيكلة التركيب الطبقي في المجتمع بحيث ادى الى ضمور الطبقة الوسطى حاضنة الفكر الليبرالي، وارهاق الطبقات الكادحة حاضنة افكار وانشطة التغيير الثوري، وصعد الى قمة الهرم الاجتماعي تحالف طبقي من البرجوازية البيروقراطية، والبرجوازية الطفيلية احكم قبضته الحديدية على السلطة.

هذا التحالف الطبقي الذي استحوذ على السلطة، اعتمد خطاباً دعائياً ذا نبرة عالية، واشاع روحية التصفيق والنفاق والوصولية، ووضع الدستور على الرف، وشطب هوامش الحرية والديموقراطية، وقاد البلاد الى ازمة اقتصادية واجتماعية وسياسية تفجرت في اواخر الثمانينات.

وهذا الانفجار مضافاً الى عوامل اخرى محلية ودولية - وضع البلاد اضطراراً على منعطف التحول الديموقراطي الذي ابتدأ عام ١٩٨٩.

لقد حملت حقبة التحول الديموقراطي متغيرات كبيرة، فقد جرت انتخابات برلمانية اواخر عام ١٩٨٩ بعد غياب طويل واشاع المجلس النيابي الحادي عشر مناخاً جديداً في البلاد، تميز باستعادة الحياة الدستورية، واعادة التوازن النسبي مع السلطة التنفيذية.

وفي حقبة التحول الديموقراطي الغيت الاحكام العرفية وقانون الدفاع القديم ووضع الميثاق الوطني واكتسبت الاحزاب السياسية حق النشاط العلني، وانتعشت الصحافة اليومية والاسبوعية والحزبية، واستعاد القضاء المدني بعض صلاحياته التي سلبت منه في العهد العرفي، واخضعت قرارات محكمة امن الدولة للطعن امام محكمة التمييز والغي قانون مقاومة الشيوعية، وشرع في تأسيس مركز لدراسات الديموقراطية والحرية وحقوق الانسان.

ان هذه التحولات هي بحق مكاسب سياسية واجتماعية كبيرة على طريق تجذير الديموقراطية ومؤهله في حال استكمالها وتعميقها اضفاء طابع اكثر جدية على التحول نحو الديموقراطية.

غير ان العقبة التي انتصبت في وجه هذا النموذج جاءت من ذات التحالف الطبقي البيروقراطي الطفيلي/ القديم الذي حافظ على هيمنته على الدولة والمجتمع وابقى على مفاتيح السلطة والاقتصاد بين يديه، وقاوم ولم يزل عملية تحويل الديموقراطية الى نهج ثابت في الدولة والمجتمع، وجهد لالباس مقاومته هذه ثوباً دستورياً وقانونياً رغم انه لم يتردد في انتهاج سلوك عرفي سافر في حالات غير قليلة.

ان رموز هذا التحالف الطبقي ومراكز قواه الاساسية التي استشرت في الحقبة العرفية، قد ظلت على حالها وحافظت على مراكز نفوذها في الحقبة الديموقراطية، واذا كانت الاحكام العرفية قد سقطت، فان ذهنيتها العرفية لم تسقط، وكل ما في الامر انها اضفت عليها خطابا ديموقراطياً، تسترت به لضرب الديموقراطية، والتراجع عن مبادئها واستحقاقاتها ومكتسباتها، واستعادة اقصى ما يمكن من ملامح وانماط الحقبة العرفية.

لقد اهالت تراب النسيان على الميثاق الوطني الذي اكد على الديموقراطية، والمجتمع المدني، والتوازن بين السلطات الثلاث، وفرضت قانون "الصوت الواحد" للانتخابات النيابية بكل مساوئه وآثاره السلبية، وانتهجت اسلوب التعسف في تفسير الدستور لمنع تاسيس نقابة للمعلمين، ومنعت تشكيل منظمات ديموقراطية للطلاب والشباب والفلاحين، واستأثرت باجهزة الاعلام الرسمية، وحولتها الى منبر لتسويق سياسات الحكومة والتأثير في اتجاهات الرأي العام وشنت هجوماً على الصحافة الاسبوعية الحزبية، واقتادت الصحف والصحفيين الى المحاكم لاسباب شكلية. وشنت هجوماً عاتياً على النقابات المهنية، واشاعت جواً من التوتر في صفوفها بدعوى تنفيذ قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية، واعاقت اخراج مركز دراسات الديموقراطية الى النور.

ومع التوقيع على معاهدة الصلح مع اسرائيل، صعدت هذه القوى اجراءاتها المعادية للحريات، وشددت في التضييق على قوى المعارضة السياسية، وحرمتها من حقها الدستوري في التعبير عن رأيها، واشاعت جواً من القلق والتوتر في المجتمع جراء امعانها في سحب جوازات السفر الدائمة من بعض المواطنين وتحويلها الى جوازات مؤقتة، وهي تعد الان على نار هادئة قانون منع الجرائم الذي يعيد للحكام الاداريين الكثير من صلاحياتهم في الحقبة العرفية، وكذلك قانون جديد للاجتماعات ينتكب ذات الاتجاه. والى جانب ذلك فان السلطة برموزها ومراكز نفوذها لم تضع اي برنامج جدي لاخراج البلاد من ازمتها الاقتصادية، وكل ما فعلته هو الاذعان لشروط البنك الدولي في رفع الدعم عن السلع الاساسية كلياً او بالتدريج والشروع في بيع مؤسسات القطاع العام اعمالاً لمبدأ الخصخصة، وفرض ضريبة المبيعات، وفتح ابواب الاستيراد على مصراعيه، وتحرير التجارة، وتقليص الانفاق على الخدمات الاساسية الامر الذي ادى الى مزيد من التدهور في الاوضاع المعاشية للغالبية الساحقة من الجماهير، وبالتالي تعميق حالة التوتر والارهاق الاجتماعي في البلاد.

ان السلطة التنفيذية ومعها انصارها من مراكز القوى في المجتمع، تقود حملة منظمة لتقنين الديموقراطية وضبط ايقاعها وفق تصوراتها ومصالحها وهي لا تتصرف بحدود حجمها الذي يقرره الدستور باعتبارها واحدة من السلطات الثلاث وانما تتصرف باعتبارها السلطة العليا والمهيمنة، وهي التي تفسر الديموقراطية وترسم حدودها، وهي التي تحدد ما يصح وما لا يصح للاحزاب، والنقابات، والهيئات الاجتماعية ان تفعله.

والسلطة في حملتها المنظمة لضبط الديموقراطية تنطلق من ثلاثة محاور: احتواء مجلس النواب، تفتيت النقابات، ومهاجمة الاحزاب.

ان هذه الحملة تستهدف من حيث الجوهر تطويق الديموقراطية ثم التراجع عنها على انغام الهتاف لها، وادعاء الحرص عليها، ورأس الحربة في هذه الحملة هو الهجوم على الاحزاب، واشاعة التذمر من كثرتها، وضعفها، وهزال برامجها، وانفضاض الناس عنها.

ان هذا الخطاب الجديد في الهجوم على الاحزاب هو وجه جديد لعملة قديم. فاذا كان الهجوم على الاحزاب قد استند في الماضي الى مقولة "الفكر المستورد" فان الهجوم الراهن يستند الى مقولة "الحرية المسؤولة" وفي الحالين تبقى السلطة هي المعيار والحكم لوزن شروط الاستيراد الفكري او "حدود الحرية" واذا كان نهج العداء للديموقراطية في السابق قد ساق البلاد الى الاحتقان فالانفجار، فان العودة الى الوراء لن تقود الا الى الاسوأ.

راي الجماهير: من يملك الوطن؟!

اول الرقص الحجل، واول الحجل في "سحجة" جلب الاستثمارات الاجنبية ابتدا في قطاع السياحة، حيث وقعت سلطة اقليم العقبة على عقد مع شركة ماجيك ورلد الامريكية لبناء (مدينة العجائب) على مساحة ٥٥٠ دونماً في الشاطيء الجنوبي من خليج العقبة وبكلفة تقدر بما يزيد عن ١٣٠ مليون دينار.

وفي الوقت ذاته اعلنت وزارة المياه والري عن استقبال العديد من طلبات الشركات الاجنبية لاقامة مدن (عجائب) سياحية على طول ٦٠ كم من الشاطيء الشرقي للبحر الميت وبكلفة تقدر بحدود نصف مليار دولار.

وعنوان المكتوبين واضح لا يحتاج الى اجتهاد او تاويل، فالراسمال الاجنبي سيضع يده على شواطيء العقبة والبحر الميت عن طريق التملك او الايجار او التفويض، لا فرق، وسيبني فنادق، ونوادي ومجمعات سياحية، على طريقة "والت ديزني" الامريكية، وسينفق مئات الملايين على هذه المشاريع.

ومن نافل القول ان الهاجس الاول للراسمال الاجنبي سيكون استرداد ما انفقه او جني ما تيسر من الارباح، وعليه فان كلفة ارتياد مدن "العجائب" السياحية سوف تكون فوق طاقة الغالبية الساحقة من ابناء شعبنا.

سيقول قائل، ان هذه المدن السياحية ستوفر فرص عمل للعاطلين، وسترفد البلاد بالعملة الصعبة، وقد يصح

البقية ص ١٠

حول ترحيل الفلسطينيين من ليبيا

لا يزال اكثر من ١٠٠٠ فلسطيني محتجزين على الحدود الليبية المصرية بعد ترحيلهم من ليبيا تحت ستار كثيف من الادعاء بان ذلك يؤمّن مطالبهم المشروعة بالعودة الى فلسطين!!! وحقيقة الامر ان الفلسطينيين قد تم انتزاعهم من بيوتهم ومكاتبهم في ليبيا دون اعطائهم حتى فرصة اخذ متاعهم وابعادهم عبر الحدود المصرية لاجبارهم على الخروج الى فلسطين. ومن المعروف ان مصر لا تسمح بدخول الفلسطينيين الا اذا كانوا يحملون تصاريح تسمح بمرور ترانزيت الى غزة او الدول العربية الاخرى. وهكذا وقعت الاسر الفلسطينية ما بين امرأة وطفل وشيخ في حالة اللجوء من جديد للعيش في المخيم دون توفر المقومات الاساسية للمعيشة الانسانية.

وبدلاً من ان يكون هناك تخطيط وتنسيق وعقلانية في طرح مسألة عودة الفلسطينيين من لاجئين ونازحين ومشردين الى بلادهم، تحولت قضية طرد الاسر الفلسطينية من ليبيا الى سلاح للهجوم على الدول العربية بدل ان يكون الهجوم على العدو الحقيقي الذي شردهم منذ البداية.

ان وضع حد لهذه المأساة الانسانية هو واجب كل العرب الذين يجب ان يتحركوا لوضع حد للقرارات غير العقلانية التي تضرب بعرض الحائط بكرامة الانسان وحقوقه الاساسية.

من برنامج الحزب الشيوعي الاردني
في الوضع العربي

ان الجماهير العربية خرجت بتجربة مريرة مع انظمة التحرر الوطني، فنظام الحزب الواحد واتباع اسلوب القيادة الاوامرية وتهميش دور الجماهير والحاق منظماتها باجهزة السلطة، والشطط في برامج التاميم، وسيطرة راسمالية الدولة، واللجوء الى ما سمي "الشرعية الثورية" لتبرير تجاوزات السلطة على حقوق الانسان، والفصل غير المشروع بين الديمقراطية السياسية والديموقراطية الاجتماعية، الامر الذي اودى بالاثنتين معاً... كل ذلك اسفر عن انحسار التاييد الجماهيري لهذه الانظمة واوصلها الى حالة الاحباط والابتعاد عن النشاط السياسي سيما وانها وجدت في الانماط الاستهلاكية للاقتصاد والثقافة عنصر اغراء يزيغ البصر والبصيرة. وكل هذا وطد هيمنة الرجعية وثرواتها النفطية. وفي ظروف انحسار قوى التقدم وانتفاخ عجزها عن حل المهمات القومية والاجتماعية ورداً على تفشي التفسخ الخلقي ومظاهره في عادات الاستهلاك المستوردة ومرافقها، اخذت تنتعش الحركات السلفية في انحاء العالم العربي. وسلطت هذه الحركات احتجاجها ضد الظواهر السطحية للازمة الاستهلاكية وليس الى جوهرها الاقتصادي وعلاقاتها بالسوق الراسمالية. وبالعكس من ذلك شاركت عناصر متنفذة في الحركات السلفية في هذه النشاطات الاقتصادية وارتبطت بعمليات الراسمال الدولي التي اسفرت عن نهب البلدان النامية في اسيا وافريقيا واغراقها في المديونية. فالسلفية استثمرت حالة الاحباط والقهر لدى الجماهير ووجهت نقمتها بعيداً عن المصادر وغيبت المشاكل الحقيقية للمجتمعات العربية واجهضت قوى التقدم.

هكذا في الأصل

مؤتمر عمان والسوق الشرق اوسطية
تسوية سياسية ام تسوية حسابات

تشير السياسات المعلنة والتصريحات الواضحة للاطراف الاساسية المعنية بمؤتمر عمان الاقتصادي، انها تريد من هذا المؤتمر ان يكون اداة ووسيلة لبناء الشرق الاوسط الجديد، جنباً الى جنب مع اجراءات اخرى تؤدي حسب زعمهم الى نفس الهدف. والشرق الاوسط الجديد كما تراه الادارة الامريكية وحكام اسرائيل، هو الشرق الذي تندمج فيه اسرائيل، وتلعب فيه دوراً متقدماً. وهذا الشرق الجديد، يجب بالضرورة ان يحل محل ذلك القديم، الذي كان جوهره نضال وانجازات حركة التحرر العربي منذ الحرب العالمية الثانية، والتضامن العربي بمختلف اشكاله والعمل العربي المشترك في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية: لقد انجزت حركة التحرر العربي الشيء الكثير الكثير، ولكنها منيت كذلك بالكثير من الخسائر والهزائم، وفشلت في تحقيق العديد من اهدافها حتى الان. ورغم حالة المد والجزر على مدى مسيرتها الكفاحية الطويلة، الا انها لم تلق رايات الكفاح. وهي بكل هذا التاريخ الحافل، الذي تتخلله حالات التقدم والتراجع، الانتصار والهزيمة، تمثل حالة حقيقية لحركة ونضال الشعوب حيث لا يكون مؤشر هذه الحركة دائماً في اتجاه الانتصار والتقدم. ولا شك ان التبدل العميق في موازين القوى على نطاق المنطقة والعالم باسره وتردي الاوضاع العربية السائدة، يضع العالم العربي حالياً امام احتمالات صعبة واوضاع شديدة التعقيد. ومن هنا فان دعاة الشرق الاوسط الجديد يعتقدون ان حالة التآكل والتشرذم في الاوضاع العربية تغري بتغيير الاوضاع في المنطقة من خلال اقامة بناء اقتصادي – سياسي جديد يتسم بسمات جديدة، ويستند الى تحالفات جديدة بين دول المنطقة ومع العالم الخارجي. وتأتي المحاولة الجديدة استكمالاً للمحاولات التي لم تتوقف منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

فمن البيان الثلاثي في مطلع الخمسينات الذي استهدف فرض التبعية السياسية والعسكرية على البلدان العربية لمواجهة الاتحاد السوفياتي، الى محاولات فرض الاحلاف العسكرية ، كحلف بغداد والحلف الاسلامي، الى توسيع بناء القواعد العسكرية، واثارة النزاعات والتناقضات العربية العربية، الى الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة... الخ

وقد هزمت حركة التحرر العربي الكثير من هذه المحاولات، وطوقت بعضها الاخر او صمدت امامها وانجزت الاستقلال السياسي، ومنعت الوجود البقية ص ١١

الطرق في قمة عمان الاقتصادية كل الدروب تخدم اسرائيل

لدينا في الاردن شبكة طرق جيدة تصل مختلف المدن والمناطق بعضها ببعض وانفق عليها مئات ملايين الدنانير في خطط التنمية السابقة، وهذه الطرق تكفي حاجة الاردن وتزيد، واذا كان من عيب بها فمرده اخطاء في التصميم او التنفيذ او القرارات الارتجالية والمتناقضة المتعلقة بالحمولات المحورية المسموح بها على الطرق، ولا تحتاج شبكة الطرق هذه في ظرفنا الراهن هذا الا الى شيء من الصيانة، وشيء من التطوير والتحسين، وقليل من التنسيق بين الجهات التي تنفذ الطرق، وتلك التي تحدد شروط استخدامها.

وما يحتاجه الاردن في هذا الصدد، هو تطوير شبكة الطرق الزراعية التي تخدم القرى والارياف والبوادي لتحسين فرص استغلال الاراضي الزراعية، وتطوير خدمات النقل خارج المدن الرئيسية وهذه الحاجة لا تثقل كثيراً على الموازنة العامة لان جزء من بنيتها الاساسية قائم فعلاً، ومواصفات تحسينها وشق الجديد منها لا يكلف كثيراً.

هناك طريق بمسربين تربط الاردن طولياً من الرمثا الى العقبة، وتتفرع منه طريق بمسربين تربط عمان بالازرق ومنه الى الحدود العراقية والسعودية، وهناك طريق دولي آخر ناجز بين الاردن وسوريا يمر بمركز جابر، وآخر مثله باتجاه حدودنا الجنوبية مع السعودية.

وقد انجز للتو وبعد سنين عجاف، طريق الزارة على الشاطيء الشرقي للبحر الميت الذي قيل لنا عند البدء بانشائه ، انه يخدم القطاع الزراعي، ويربط الاغوار شمال البحر الميت بالاغوار جنوبه، ثم قيل لنا قبيل افتتاحه اوائل هذا العام انه طريق سياحي، ثم اكتشفنا عند افتتاحه انه منطقة عسكرية، مطوقة بالحواجز الحديدية، ونقاط التفتيش، واوامر مشددة بمنع مرور الشاحنات، والسياح، ووسائط النقل الزراعية الا من رحم ربك.

وفي الاغوار هناك شبكة من الطرق المعبدة والجيدة تتميز عن باقي مناطق الريف الاردني، والسبب انه الى جانب وزارة الاشغال، والبلديات، هناك سلطة وادي الاردن التي تولت الاشراف على ادارة وتنمية الاغوار منذ عام ١٩٧٣ ونفذت العديد من المشاريع من بينها شبكة واسعة من الطرق الزراعية المعبدة. هناك طريق – تبارك الله – تربط الشونة الشمالية بالبحر الميت وتمتد حتى العقبة ، وهناك طرق جيدة تربط وادي الاردن بعمان، والسلط وعجلون واربد. وهناك ثلاثة جسور على نهر الاردن، ومعبر بري يربط الاردن باسرائيل في وادي عربه.

وفي وجود مثل هذه الشبكة من الطرق البقية ص ١١

وادي الاردن في قمة عمان وداعاً للزراعة

على امتداد العقود الاربعة الماضية ظل التعامل الرسمي والشعبي مع وادي الاردن ينطلق من اعتباره منطقة زراعية متميزة، وهو فعلاً كذلك، حيث الاراضي الخصبة، والمصادر المتعددة للمياه، والمناخ الاستثنائي، والخبرة الفلاحية العريقة، فهذه وهذه العناصر مجتمعة اتاحت فرصة لاستغلال الارض عدة مواسم للعام الواحد، بحيث يبقى الانتاج الزراعي متواصلاً في كل الفصول، وهذه الميزة لا تتوفر في اية منطقة اخرى من العالم سوى الاغوار ، مما جعل منها القاعدة الاساسية للقطاع الزراعي في الاردن.

وعلى هذا الاساس وضعت خطط خاصة لتطوير وادي الاردن في العقود الماضية ابتدأت بشق قناة الغور الشرقية (قناة الملك عبد الله) ، واستكملت ببناء العديد من السدود، وتنفيذ العديد من مشاريع الري، وتوجت هذه الخطط باعتماد منهج التنمية المتكاملة في الوادي، فبنيت المدارس، والمراكز الصحية، والمجمعات الادارية، والقرى السكنية، ومراكز التسويق الزراعي، وشقت شبكة واسعة من الطرق الزراعية المعبدة، وقد بلغت قيمة هذه المشاريع اكثر من مليار دينار اردني، معظمها قروض خارجية.

على المستوى الشعبي تجلى الابداع الفلاحي باقصى صورة، حيث استوعبت احدث الاساليب الزراعية، وادخلت في الانتاج انماط مختلفة من التكنولوجيا، والبذار المحسن، والاسمدة، واساليب الوقاية والعلاج ضد الافات الزراعية فتنوع الانتاج وزاد حجمه.

وبسبب غياب سياسة زراعية علمية ومتكاملة فان هذا التطور قد ادى الى فائض في الانتاج الزراعي، ثم الى اختناقات تسويقية، ثم الى كساد، فخسائر مني بها المزارعون، فمديونية تراكمت عليهم، لمؤسسة الاقراض الزراعي، والمنظمة التعاونية، والقطاع الخاص.

وفي اواخر الثمانينات، وفي حمى البحث عن حل وطني للازمة الزراعية في وادي الاردن داهمنا البنك الدولي، وراحت بعثاته تتقاطر واحدة تلو الاخرى، بحجة البحث عن حل لازمة الزراعة في وادي الاردن، ثم خرج بتوصياته العتيدة، والتي تتلخص بضرورة رفع اسعار مياه الري، والكف عن زراعة المحاصيل الاساسية/ الحبوب، الخضار، الفواكه/ لانها تستنزف الموارد المائية الشحيحة، والتوصية بالبحث عن زراعات بديلة، كالزهور، والفراولة، والافوكادو وبقية العائلة الزراعية الكريمة التي تحتاج الى ارض اقل وتستهلك مياه اقل، ووضعوا بين عيني الحكومة قرضاً بقيمة (٨٠) مليون دولار تدفع على اقساط تتوازى مع التزام الحكومة بتنفيذ توصيات خبراء البنك الدولي.

كالعادة الحكومة التزمت بالتوصيات، واتخذت قراراً برفع اسعار مياه الري بنسب كبيرة، لكن المزارعين رفضوا وبدأوا سلسلة من الاحتجاجات لمنع تنفيذ هذا القرار.

وفي غمرة الجدل الصاخب بين الحكومة والمزارعين هبطت علينا معاهدة الصلح مع اسرائيل.

والمعاهدة في شق منها – ولعله الاهم – تركز على المياه وعلى منطقة وادي الاردن.

ومع هذه المعاهدة طرحت فلسفة جديدة، ورؤية جديدة لوادي الاردن، واعيد النظر حتى في الاسماء والمصطلحات، وباتت تنقر اسماعنا ليل نهار تسمية (الاخدود) وادي الاردن.

وهذه التسمية مقبولة على المستوى العلمي، وتحديداً في الاطار الجيولوجي، لكنها مخيفة على المستوى السياسي.

عندما وصلت المفاوضات الى مسالة المياه والحدود، تناولت اسرائيل من ارشيفها المظلم، تقرير لودرملك الذي اعتمدته الوكالة اليهودية في عام ١٩٤٣، الذي يضع مخططاً كاملاً لادارة واستغلال مياه واراضي منطقة وادي الاردن.

هذا التقرير شكل اساساً لجميع البرامج والمشاريع الاسرائيلية المتعلقة بحوض نهر الاردن، وهو يتعامل مع هذا الحوض باعتباره وحدة اقليمية متكاملة، مسقطاً جميع الاعتبارات والحدود السياسية لدول المنطقة.

وفي خضم المفاوضات الاردنية الاسرائيلية ركزت اسرائيل على مسالة ادارة واستغلال وادي الاردن، وطرحت فكرة انشاء هيئة موحدة، تتولى مسؤولية التخطيط والاستغلال والادارة الاردنية الاسرائيلية المشتركة للوادي، وقبل الاردن بهذا الطرح.

ومن السذاجة ان يدعي احد ان (الادارة المشتركة) ستمنح الاردن حق مشاركة اسرائيل في غور بيسان وطبريا ، او حق الاشتراك المتكافئ في الموارد المائية لحوض نهر الاردن، فاسرائيل اغتصبت منذ سنين طويلة كامل مياه نهر الاردن وحولت بحيرة طبريا الى خزان طبيعي، واغلقت منفذها الجنوبي بحيث لا تسمح بقطرة ماء واحدة بالخروج منها الى مجرى النهر، الا ما فاض عن استيعابها في المواسم المطرية الغزيرة.

واسرائيل التي اقرت للاردن بسيادة شكلية على الباقورة ووادي عربة، احتفظت بحق التصرف والتملك والسيادة الفعلية على اراضي ومياه المنطقتين، وازاء ذلك فان النتيجة المنطقية للشراكة في وادي الاردن ، هو امتداد النفوذ والاشراف والتصرف الاسرائيلي الى الحصة الاردنية من الوادي، وفي النتيجة النهائية السيطرة الاسرائيلية الكاملة على مجمل وادي الاردن.

التصريحات الاردنية الرسمية، واوراق العمل الاردنية تتحدث الان بكثافة عن رزمة المشاريع في الاغوار ستطرح على قمة عمان، وفي الواقع ان هذه المشاريع برمتها لم توضع بجهد وطني اردني، وانما هي في غالبها الاعظم مشاريع اسرائيلية قديمة مدروسة بعناية ، ومصممة وفق المصالح الاسرائيلية بدءً من قناة البحرين، وانتهاءً بالمجمعات السياحية، وبعض هذه المشاريع كان الاردن يعارضها بشدة الى قبيل ابرام المعاهدة ، ويعتبرها مساً بسيادته الوطنية، وانتهاكاً لحقوقه ومصالحه العليا في المنطقة.

بعد المعاهدة صارت هذه المشاريع "مطلباً" اردنياً يوالي المسؤولين واحيطت بزفة اعلامية واسعة لم تحظ بمثلها اية مشاريع او برامج اخرى.

في اواخر ١٩٩٣ تشكلت لجنة اردنية اسرائيلية – امريكية مشتركة للبحث في تطوير وادي الاردن، وكانت الاوراق الاسرائيلية جاهزة لطرحها على جدول اعمال اللجنة العتيدة.

في نيسان ١٩٩٤ عقدت في عمان ندوة متخصصة لتطوير وادي الاردن بمشاركة امريكية اسرائيلية وتم التاكيد على اعتماد البرامج الاسرائيلية تحت اسم المشاريع الاقليمية لتطوير وادي الاردن.

ثم قدمت الحكومة الايطالية للاردن مبلغ ٣ مليون دولار، ووكالة تنمية التجارة الامريكية مبلغ ربع مليون دولار، والبنك الدولي ربع مليون آخر، لاجراء دراسات على مشاريع وادي الاردن التي ستطرح على قمة عمان.

واحيل عطاء الدراسة المذكورة على خمس شركات امريكية، بريطانية، ايطالية، اردنية، اسرائيلية/ وانجزت هذه الشركات الدراسة المطلوبة وهي الان تمثل الورقة الاردنية التي ستطرح على القمة الاقتصادية من هذه المشاريع.

١ – ريفيرا البحر الاحمر بقيمة نصف مليار دولار.

٢ – المشاريع السياحية في شرق وشمال البحر الميت بقيمة نصف مليار دولار.

٣ – تطوير الاغوار الجنوبية ومنطقة وادي عربة بقيمة ٢٥٠ مليون دولار.

٤ – شبكة من الطرق والجسور ومحطات النقل المختلفة بقيمة نصف مليار دولار.

ويبقى المشروع الاكثر كلفة، مشروع قناة البحرين الذي لن يطرح الان على القمة الاقتصادية لاسباب اسرائيلية تتعلق بحسم الخيارات والبدائل الانسب لها في هذا المشروع.

واذا كان المسؤولون والمخططون الاردنيون يأملون بتولي القطاع الخاص الدولي مهمة تنفيذ المشاريع السياحية، فان كل ما يتعلق بالبنية التحتية لمجمل المشاريع ستقع على كاهل الدولة.

وحسب الدراسات المقدمة فان تكاليف البنية التحتية لمشروعي البحر الاحمر والميت السياحيين تبلغ حوالي ١٥٠ مليون دولار اضافة الى مئات الملايين التي تتطلبها المشاريع الاخرى.

واول ما يصدم المحلل لهذه المشاريع هو اسقاطها الجانب الزراعي في الاغوار فليس بين اوراق العمل المقدمة اي مشروع وطني او (اقليمي) لتطوير القطاع الزراعي في المنطقة وبدلاً من ذلك فان هناك تركيزاً مريباً على شح المياه واهمية ترشيد استعمالاتها، واعادة النظر في الانماط الزراعية السائدة لتحقيق هذا الهدف.

وهذا الامر يصبح مفهوماً تماماً عند التدقيق في فلسفة وخريطة تطوير وادي الاردن ، فبهذا التدقيق يوضح بشكل لا يقبل الجدل ان التعامل الجديد مع (الاخدود) ينطلق من اعتباره معبراً لاسرائيل نحو الشرق ومنتجعاً يسهم في تطوير بنيتها ومواردها السياحية.

فالوادي ستخترقه عدة طرق دولية تربط الموانيء الاسرائيلية ببلدان النفط، وستقام فيه منطقة للتجارة الحرة، وشبكة من المشاريع السياحية الضخمة، وهذه المشاريع الاستراتيجية، وما تتطلبه من مشاريع مساندة ستقتطع كميات كبيرة من المياه من حصة الزراعة، وستبتلع مساحات واسعة من الاراضي الزراعية لصالح المشاريع الخدمية، وبالتالي فان الزراعة في الوادي ستصبح بحد ذاتها مسالة فيها نظر.

واذا كان تنفيذ القسط الاعظم من هذه المشاريع ما زال في رجم الغيب، وسيبقى كذلك الى امد طويل على الارجح نظراً لضخامة كلفتها، وتواصل انعدام الاستقرار السياسي في المنطقة فان المخاطر السياسية لمبدأ الشراكة والتطوير الاقليمي المتكامل لوادي الاردن هي مخاطر داهمة وراهنة لاسباب ثلاثة:–

١ – ان هذا المبدأ يقرر المستقبل الاستراتيجي لحوض ومنطقة وادي الاردن في غياب الشركاء العرب الطبيعيين في هذا الحوض وهم لبنان وسوريا وفلسطين.

٢ – ان هذا المبدأ يضع الاغوار الاردنية في قبضة اسرائيل، وفي خنمتها وفي هذا انتهاك صارخ للمصالح والسيادة الوطنية.

٣ – ان ما بدأ تنفيذه من مشاريع الوادي، وما هو مرشح للتنفيذ الفوري يتركز في المعابر والجسور والطرق التي تريدها اسرائيل، وهو ما يمثل ترابطاً حقيقياً للاردن بالعجلة الاسرائيلية يصعب عليه الانفكاك منها او الانقلاب عليها حتى وان اقتضت مصالحه الوطنية مثل هذا الامر، وقد يكون هذا هو بيت القصيد الاكبر في حكاية وادي الاردن.

سكان مخيم الحسين بين خطر التشريد.. والتوطين!!

ترك قرار محكمة التمييز والذي يقضي باعادة (٥٥) دونماً في منطقة مخيم الحسين الى اصحابها ردود فعل متباينة بين اوساط المخيم والحكومة والمواطنين.

وقد جاء في قرار محكمة التمييز انه بتاريخ ٩٤/١١/١٢ قدم الى محكمة التمييز طعناً بالحكم الصادر من محكمة استئناف حقوق عمان في القضية رقم ٩٣/٣٧٥٩ تاريخ ١٩٩٤/٧/١٣، وقد حكمت محكمة التمييز (وهي اعلى سلطة قضائية في الاردن) بمنع الجهة المدعى عليها (القاطنين على الارض) من التعرض للمدعين في ارضهم واعادتها لهم خالية مع الرسوم والمصاريف البدائية والاستئنافية ، ومبلغ ٧٥٠ دينار اتعاب محاماة المدعين عن مرحلتي التقاضي.

وقد حفز هذا القرار العديد من اصحاب الاراضي المقام عليها المخيمات لرفع دعاوي مشابهة، لقد حرك اصحاب الارض المقام عليها مخيم الوحدات دعوى مشابهة، وكذلك اصحاب باقي اراضي مخيم الحسين، والبقعة.

الجدير بالذكر ان المخيم يضم اكثر من ٢٣١ بناية و ١١٠ محلاً تجارياً وحوالي (٢٨٧٥٤) لاجئاً يقطنون المخيم بعد عام الـ (٤٨) وتقدر مساحة المخيم الاجمالية بحوالي ٣٦٧ دونماً.

اما الارض والتي رفعت الدعوى بشانها فتقدر بحوالي ٥٥ دونماً يمتلكها (١٧) مواطناً، تم اسكان بعض اللاجئين فيها بمحاذاة المخيم لعدم توفر اماكن لهم داخل حدود المخيم، وبقية الاوضاع على ما هي عليه منذ عام ١٩٤٨ الى ان بدأ اصحاب هذه الاراضي بالمطالبة بها وصدرت احكام لصالح الملاك بضرورة اخلاء الاراضي.

● تحقيق قسم الشؤون المحلية

"الجماهير" كانت قد تجولت في مخيم الحسين في وقت سابق، لتسجيل بعض المشاهدات، وذلك قبل صدور قرار محكمة التمييز وسجلت ملاحظات لبعض المواطنين على شروط السلامة العامة، والنظافة والبيئة، لا سيما في المنطقة الواقعة تحت مدارس الصناعة، والتي هي محل الخلاف ثم عادت وسجلت بعض الملاحظات الاخرى حول القرار الاخير.

* الحاج ابو عطا قال: نسكن هنا بعد الـ (٤٨) "وما كنا نعرف ان لهذه الارض اصحاباً غير الدولة، والوكالة" ومن خلال الصحف عرفنا ان هناك قراراً صدر بازالة بعض الدور في المخيم، نحن لا نعرف شيئاً، ولا حتى من هم اصحاب الارض الحقيقيون، بس: هل يعقل ان نخلي دورنا الان بعد ان سكنا فيها اكثر من "٤٠" سنة، يجب ان تجد الدولة حلاً ملائماً لمشكلتنا" الى متى سوف نبقى مشردين؟ وتساءل الحج ابو عطا: ايعقل ان ترفع الحكومة يدها عن الموضوع بهذه السهولة؟!

* السيد بسام العزة قال: بداية احترم راي المحكمة ، ولا شك ان قرار المحكمة جاء بناء على قرائن وادلة، واعتقد ان اصحاب الارض محقون في مطالبتهم بحقوقهم ولكن يبقى السؤال الاكبر : ما هو موقف الحكومة من مثل هذه الامور؟ لا سيما وان قرار الازالة يعني التشريد والضياع!! ولماذا لم تتحرك الحكومة لايجاد وضع بديل؟! وما هو موقف الامانة؟! واضاف انني لم اعرف عن مثل هذا القرار الا من خلال الصحف!!

* ابو علي.. بائع بسطة في المخيم قال: المخيم كله في حالة ذهول، فما هو مصير سكان المخيم؟ واين سنذهب؟ واضاف غالبية سكان المخيم لا يملكون بيوتاً خاصة بهم، وهذه الفئة هي الاكثر تضرراً، واضاف لقد قام بعض اصحاب البيوت باعادة ترميمها وتكلفوا كثيراً جراء ذلك.

* السيد محمود ياسين قال: نسكن في هذه المنطقة منذ امد بعيد وقد كنا نعاني من تراكم القاذورات والاوساخ في المنطقة ، لدرجة انها اصبحت منطقة تلوث صحي وبيئي، والان ها نحن معرضين للترحيل في اي وقت، مع العلم اننا لا نعرف عن فحوى هذه القضية واصلها شيء وقد فوجئنا من خلال الصحف بهذا الامر. واضاف السيد محمود لقد كنا نعتقد ان الارض المقام عليها البناء تابعة لمخيم الحسين، وان من ضمنه، ولم نكن على دراية بهذا الموضوع، حتى فوجئنا من خلال الصحف بقرار الازالة.

وحول امكانية شراء الارض قال: هل تعتقد اننا قادرين على شراء هذه الارض، فلو كنا قادرون على ذلك لكنا قد اشترينا منذ زمن ارضاً غيرها، لا سيما وانت ترى بعينك مدى التلوث البيئي والصحي في هذه المنطقة!!.

* الحاج ابو حمن: احد السكان القاطنين بالقرب من الارض محل الخلاف قال: "معظم اللذين يسكنون هنا من ذوي الدخل المحدود ويا دوب قادرين يشبعوا حالهم الخبز" واضاف، لقد فوجئنا بقرار ترحيلهم ، لا سيما وانهم لا يستطيعون شراء الارض لعدم قدرتهم على ذلك".

* ام سعيد احدى سكان المنطقة قالت: "والله يا ابني ما بتعرف وين بدنا نروح، النا اكثر من اربعين سنة في هالمخيم وهالحين بدهم ايانا نطلع، والا بندفع مصاري، واحنا ما معنا انطعمي حالنا الخبز!! طيب من وين بدنا انجيب ؟ نسرق يعني والا ننهب؟! قالوا لنا شوفوا الوكالة والشؤون الفلسطينية والامانة والحكومة، وهالحين الطاسة ضايعة وما بنعرف مين المسؤول من حالتنا"؟!!

وبعد فقد صدر حكم قضائي باخلاء جزء من ارض المخيم، وصودق على الحكم من اعلى هيئة قضائية في الاردن، وهناك الان عدة قضايا مماثلة مرفوعة لمنع معارضة المالكين في عدة مخيمات، ومن المرجح ان تصدر احكام قضائية لصالحهم الامر الذي يعني اننا امام احتمال خلق ازمة في المخيمات ذات طابع سياسي واجتماعي وانساني.

لا احد يشكك في نزاهة القضاء او يعترض على احكامه ، وجوهر المسالة ليست في الجانب القانوني، لكن هذا الجانب يجب ان يطوق باجراءات وحلول حكومية عاجلة تمنع تفاقم الازمة.

هناك جو من التوتر والقلق يخيم على اللاجئين في هذه المخيمات، وهناك علامات استفهام كبيرة حول مغزى وتوقيت هذه القرارات.

فمن الملاحظ انها تاتي مع بدء فتح ملفات اللاجئين والنازحين على موائد المفاوضات العربية الاسرائيلية التي تبدي فيها اسرائيل تنكراً صارخاً لحق هؤلاء في العودة وتضرب عرض الحائط بالقرارات الدولية المتعلقة بقضيتهم وتعلن ان التوطين هو الحل الوحيد المتاح للاجئين، وتبدع تعريفاً للنازحين يسقط غالبيتهم العظمى من هذا الوصف ويسقط بالتالي حقهم في العودة ايضاً.

فهل لقرارات اخلاء المخيمات جزئياً او كلياً علاقة بخيار التوطين، والبدء برحلة شطب المخيم من الوجود باعتبار انه ظاهرة سياسية تؤرخ للماساة الفلسطينية وتشهد على انتفاء الحل العادل للصراع العربي الاسرائيلي.

وهل لهذه القرارات علاقة بما يجري في المخيمات من دراسات واحصاءات لحالة اللاجئين، وبما تتخذه الحكومة من قرارات متزايدة بسحب جوازات السفر وتحويل بعض الدائم منها الى مؤقت بدعوى تنفيذ قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية.

ان هذه كلها تساؤلات مشروعة وتثير قلقاً بالغاً في اوساط المواطنين، ان الحكومة تعرف بوجود هذه القضايا في المحاكم وتعرف نتائجها القانونية مسبقاً، ومع ذلك فقد احجمت عن المبادرة الى وضع حل ملائم لها في الوقت المناسب.

ان علاقة اللاجئين بالمخيمات وارض المخيمات ليست علاقة تعاقدية ذات طابع قانوني، وانما علاقة ذات بعد سياسي واجتماعي وانساني ووطني، يتطلب حلاً عاجلاً تضعه الحكومة، وتبادر الى تنفيذه، وتتحمل مسؤوليته بالكامل، حل يعطي اصحاب الارض حقوقهم، ويمنح اللاجئين الطمانينة ويقطع الطريق على احتمال تشريدهم من جديد ومن اجل ذلك ليس هناك سوى حلين اولهما : ان تقرر الحكومة بالتنسيق مع وكالة الغوث استملاك الارض، وثانيهما : ان تستاجر مع الوكالة ايضاً الارض من اصحابها.

عالوجع

توخياً للحقيقة فقط

وجهاد منسي

اجرت "الجماهير" عدة تحقيقات عن مؤسسات اردنية لها علاقة مباشرة بالاقتصاد والانتاج الوطني، وبالخدمات التي تقدم للجماهير وكان مصنع البطاريات، ومصنع "علاء الدين" ومصنع الاسمنت، ومؤسسة النقل العام من ابرز تلك المؤسسات وبعد كل تحقيق من هذه التحقيقات جرت اتصالات ومقابلات بين القائمين على هذه المؤسسات وهيئة تحرير "الجماهير" وجوهر هذه الاتصالات تركز على محتوى التحقيقات والحقائق والمعلومات الواردة فيها، وعلى الرغم من ان بداية الاتصال بين المسؤولين في المؤسسات وهيئة تحرير الجريدة كانت تبدأ بشيء من السخونة والعتاب على دقة المعلومات الا انها وفي معظمها كانت تنتهي بالقناعة ان "الجماهير" توخت الدقة في المعلومات المنشورة وانها ما لجأت ابداً الى المبالغة او التلفيق او الاختراع في كل ما نشرته.

ويعود سبب ذلك لمنهج "الجماهير" فالجماهير تعلن بكل وضوح وصراحة انها منحازة للطبقة العاملة وكل العاملين باجر، تدافع عن مصالحهم، وتقف ضد الاعتداء على لقمة عيشهم، وحقوقهم، وتعتبر انهم الفئة الاكثر تعرضاً للاستغلال واكثر الفئات التي تدفع تبعات الوضع الاقتصادي المأزوم، ولكن وبكل روح مسؤولة تابى "الجماهير" ان تغيب عنها الموضوعية في تحليلاتها، وهي تعتبر ان الصناعة الوطنية، والقطاع العام في الاردن هما من مقومات استقلالها الوطني حيث انه لا يمكن ان يكون هناك استقلال حقيقي للبلاد دون ركائز اساسية كتطوير ورعاية الاقتصاد والانتاج الوطني، وانها كذلك لا تستجيب لاي محاولة كيدية ضد مسؤول من قبل اي كان، وان "الجماهير" قد سبق لها وان فتحت صفحاتها للرد من قبل مسؤولين في مؤسسات جرى نشر تحقيق عنها، وكان الرد يعرض وجهة نظر هؤلاء المسؤولين كاملاً دون اي تدخل من قبلنا ورغم اننا في حالات كنا على يقين بعدم موضوعية المعلومات الواردة في الرد.

اعلان مؤتمر بكين للمرأة

تميز مؤتمر بكين عن غيره من المؤتمرات بأنه مؤتمر التزامات. لقد تضمن منهاج العمل، واعلان بيكين، التزام الحكومات بالعمل من اجل تساوي النساء والرجال في الحقوق ، والكرامة الانسانية المتأصلة، وسائر المقاصد والمبادىء المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة، والاعلان العالمي لحقوق الانسان، وغير ذلك من الصكوك الدولية لحقوق الانسان، ولا سيما اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة، واتفاقية حقوق الطفل، فضلاً عن اعلان القضاء على العنف ضد المرأة، واعلان الحق في التنمية.

لقد جاء في مقدمة اعلان بكين :

بأن الحكومات المشتركة في المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة قد عقدت العزم على التقدم في تحقيق اهداف المساواة والتنمية والسلام لجميع النساء في كل مكان ولصالح البشرية جمعاء.

وانها تعترف بأن احوال المرأة قد شهدت تحسناً في بعض الجوانب الهامة على مدى العقد الماضي وإن كان هذا التقدم متفاوتاً وما برحت اوجه التفاوت قائمة بين المرأة والرجل، وما زالت هناك عقبات كبيرة مما يؤدي الى عواقب خطيرة على رفاهية الناس جميعاً.

وتعترف بأن هذه الحالة تزداد سوءاً بسبب الفقر المتزايد الذي يؤثر على حياة اغلبية سكان العالم ولا سيما النساء والاطفال والناشىء عن اسباب وطنية ودولية.

وتكرس الحكومات انفسها دون تحفظ لمعالجة هذه القيود والعقبات فتعزز بذلك سبل النهوض بأحوال المرأة وتمكينها في جميع انحاء العالم، وتقر بأن هذا يقتضي عملاً عاجلاً ينطلق من روح العزم والامل والتعاون والتضامن، يؤدي الان ويستمر حتى القرن القادم.

وتؤكد التزامها بما يلي:-

* ضمان الاعمال الكامل لحقوق الانسان للمرأة والطفلة باعتبارها جزءاً لا يقبل التصرف او التجزئة او الفصل من جميع حقوق الانسان وحرياته الاساسية.

* الانطلاق مما تحقق من توافق آراء ومن تقدم فيما سبق من مؤتمرات الامم المتحدة واجتماعات القمة – المعنية بالمرأة في نيروبي عام ١٩٨٥ والطفل في نيويورك عام ١٩٩٠ والبيئة والتنمية في ريو دو جانيرو عام ١٩٩٢، وحقوق الانسان في فيينا عام ١٩٩٣، والسكان والتنمية في القاهرة عام ١٩٩٤، والتنمية الاجتماعية في كوبنهاجن عام ١٩٩٥ وذلك بهدف تحقيق المساواة والتنمية والسلام.

* التوصل الى التنفيذ الكامل والفعال لاستراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة.

* تمكين المرأة والنهوض بها، بما في ذلك الحق في حرية الفكر والضمير والدين والمعتقد، على نحو يسهم في تلبية الاحتياجات المعنوية والاخلاقية والروحية والفكرية للنساء والرجال، فرادى او بالاشتراك مع غيرهم، وبذلك تكفل لهم امكانية اطلاق كامل طاقاتهم في المجتمع برسم مجرى حياتهم وفقاً لتطلعاتهم هم انفسهم .

لقد جرى ربط قضايا المرأة بقضايا المجتمع الامر الذي يعكس اتساع مفهوم العلاقة الجدلية بين قضايا المرأة والمجتمع وقد انعكس ذلك في اعلان بكين عندما اكدت الحكومات اقتناعها بما يلي :-

* ان تمكين المرأة ومشاركتها الكاملة على قدم المساواة في جميع جوانب حياة المجتمع بما في ذلك المشاركة في عملية صنع القرار وبلوغ مواقع المجتمع بما في ذلك المشاركة في عملية صنع القرار وبلوغ مواقع السلطة، امور اساسية لتحقيق المساواة والتنمية والسلم.

* ان حقوق المرأة من حقوق الانسان

* ان المساواة في الحقوق والفرص ، والوصول الى الموارد، وتقاسم الرجل والمرأة المسؤوليات عن الاسرة بالتساوي والشراكة المنسجمة بينهما امور حاسمة لرفاهيتهما ورفاهية اسرتهما، وكذلك لتدعيم الديموقراطية.

* ان القضاء على الفقر بالاعتماد على النمو الاقتصادي المطرد، والتنمية الاجتماعية، وحماية البيئة، وتوفير العدالة الاجتماعية وتحقيق تكافؤ الفرص ومشاركة المرأة والرجل مشاركة كاملة على قدم المساواة باعتبارهما من عوامل تحقيق التنمية المستدامة الموجهة لخدمة البشر وباعتبارهما مستفيدين منها.

* ان السلم المحلي والوطني والاقليمي والعالمي يمكن تحقيقه ويرتبط ارتباطاً لا انفصام له بالنهوض بالمرأة التي تمثل قوة أساسية في مجالات القيادة، وحل النزاعات، وتعزيز السلم الدائم على جميع المستويات.

* ان مشاركة واسهام جميع العناصر الفاعلة في المجتمع المدني وخاصة الجماعات والشبكات النسائية وسائر المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمعات المحلية مع الاحترام الكامل لاستقلال هذه الجماعات والمنظمات بالتعاون مع الحكومات امر هام لتنفيذ منهاج العمل ومتابعته بفعالية.

* ان تنفيذ منهاج العمل يقتضي التزام الحكومات، والمجتمع الدولي وان الحكومات والمجتمع الدولي بعقدهم التزامات وطنية ودولية بالعمل، بما في ذلك الالتزامات المعقودة في المؤتمر تعترف بضرورة اتخاذ تدابير فورية لتمكين المرأة والنهوض بها.

كما تضمن الاعلان سبعة عشر بنداً تتعلق بما عقدت العزم على تنفيذه الحكومات حول مضاعفة الجهود والاجراءات الرامية الى تحقيق اهداف استراتيجيات نيروبي. ضمان تمتع المرأة والطفلة تمتعاً كاملاً بجميع حقوق الانسان والحريات الاساسية واتخاذ تدابير فعالة ضد انتهاك هذه الحقوق والحريات والقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة والطفلة ، وتعزيز الاستقلال الاقتصادي للمرأة بما في ذلك توفير فرص العمل لها والقضاء على عبء الفقر من خلال معالجة الاسباب الهيكلية للفقر، عن طريق اجراء تغييرات في الهياكل الاقتصادية. وتعزيز التنمية المستدامة.

وفي الفقرة الاخيرة الثامنة والثلاثين من الاعلان جاء ما يلي :

"اننا نحن الحكومات، نعتمد ها هنا منهاج العمل التالي ونلتزم بتنفيذه بما يكفل مراعاة الجنسين في جميع سياساتنا وبرامجنا وأننا نحث منظومة الامم المتحدة والمؤسسات المالية الاقليمية والدولية وسائر المؤسسات الاقليمية والدولية ذات الصلة والنساء والرجال كافة وكذلك المنظمات غير الحكومية مع الاحترام التام لاستقلالها وجميع قطاعات المجتمع المدني على ان تعمل بالتعاون مع الحكومات على الالتزام الكامل بمنهاج العمل هذا والمساهمة في تنفيذه".

سور الصين العظيم

انصفوا الاردنيات

تلقت صحيفة المرأة رسالة شكوى من عدد من المضيفات الجويات الاردنيات العاملات على خطوط الملكية الاردنية تتضمن الغبن اللاحق بالمضيفات الاردنيات.

وقد تطرقت الرسالة الى الفرق الكبير بين رواتب الاردنيات والمضيفات الاجنبيات اذ تتقاضى الاردنية ٢٢٠ ديناراً بينما تتقاضى الاجنبية الف دولار اي اكثر من ٧٠٠ دينار رغم انهن يقمن بنفس العمل ويتمتعن بنفس المؤهلات.

كما ان مئات الفتيات اللواتي يتقدمن لاشغال اي وظيفة شاغرة يجري استبعادهن وتفضيل الاجنبيات عليهن.

اننا في الوقت الذي نطالب فيه بانصاف المضيفات الجويات الاردنيات نتساءل ما هو دور النقابة العامة للعاملين في النقل الجوي لحماية حقوق العاملات في هذا الميدان؟!

● عفاف حنا

عندما كنت صغيرة اعجبت جداً بقصيدة "الافطار" للشاعر الفرنسي الكبير جاك بريفير، ولان اعجابي بها لم يخفت مع الايام ما زلت احفظ كلماتها عن ظهر قلب باللغة الفرنسية. وسر جمال هذه القصيدة في رأيي يكمن في بساطة كلماتها وصدقها في ان. كما انها تنقل القارىء الى اجواء حميمة دافئة في غاية الرقة والشفافية بالرغم من قصر ابياتها. وهنا تتجلى عبقرية مبدعها، اذ ليس من السهل ابداً ان يقول المرء كلاماً جميلاً مؤثراً في اسطر قليلة. وليس كل شاعر أو اديب ينجح في ان يجعلك تهيم مع افكاره لتحلق في فضاء رحب من التأملات. لكن قصيدة الافطار كلما خطرت ببالي تجسدت كلماتها مشاهد حية تمر امامي كشريط سينمائي، فاتخيل امرأة ورجلاً ما. المرأة مسكونة بالحزن والتعب لأنها تراقب عن كثب ذلك الرجل وتبدو مهتمة جداً بكل حركاته وسكناته، بينما هو غافل عنها لا يحس بوجودها. فها هي تصفه كيف صب القهوة في الفنجان وكيف صب الحليب ووضع السكر وحركه ثم شرب. وتصفه ايضاً كيف اشعل سيجارة صنع بدخانها دوائر هامت هي معها. كل هذا دون ان ينظر اليها ودون ان يكلمها. وباختصار شديد ودون الدخول في التفاصيل الاخرى فان المرأة المشحونة بالترقب والانتظار والتي ارهقها إهمال الرجل لها تجد نفسها اخيراً وقد انفجرت بالبكاء، حيث تنتهي القصيدة بهذا المقطع :

"نهض، وضع قبعته فوق رأسه. ارتدى معطفه. لأن الطقس كان ماطراً. غادر تحت المطر. دون ان يكلمني. دون ان ينظر الي، وأنا وضعت رأسي بين يدي. وبكيت"

***

وبعد ان كبرت قرأت في احد دواوين نزار قباني قصيدة بعنوان "مع جريدة" تشبه الى حد كبير قصيدة "الافطار" الفرنسية وتبدو متأثرة باجوائها. ولأن الشبه بين القصيدتين واضح وضوح الشمس قلت لنفسي : بدون شك لقد قرأ شاعرنا العربي تلك القصيدة الفرنسية فاحبها ونقلها الى العربية باسلوبه الخاص حيث صبها في قالب من صنعه وأضاف اليها شيئاً من فكره. وفي عالم الادب قد يلجأ الشاعر او الكاتب احياناً للإقتباس. على سبيل المثال لا الحصر، لقد نهل توفيق الحكيم من بئر الادب الافريقي القديم فاخذ بعض المسرحيات الاغريقية كمسرحيتي "الملك اوديب" و"بيجماليون" لكنه صاغهما باسلوبه وأضفى عليهما الكثير من فكره، ومسرحية "بيجماليون" بالذات كتبها ايضاً بيرناردشو بطريقته وأسلوبه. وتحولت فيما بعد الى فيلم سينمائي بعنوان "سيدتي الجميلة" قامت ببطولته اودري هيبورن.

***

ولم اكن اتوقع ان قصيدة نزار قباني المشار اليها اعلاه يمكن ان تتحول يوماً ما الى اغنية حتى سمعتها بصوت ماجدة الرومي فاعجبت بها مغناة. فكم هو جميل ان يعثر المرء بين هذا الركام الهائل من الاغاني الركيكة السخيفة على اغنية واحدة راقية تتضافر فيها الكلمة الحلوة مع اللحن الجميل والصوت الدافىء الحنون والاداء الرائع الممتع. وما احوجنا في هذا العصر الذي انقلبت فيه الكثير من المفاهيم رأساً على عقب، الى المزيد من هذا النوع من الاغاني الذي يسمو بذوق المستمع وينعش عقله وفؤاده.

وخلاصة القول ان الفن الراقي او الفن الحقيقي موجود في كل زمان ومكان، إذ ليس كل قديم بال كما ان الحداثة لا تعني ابداً الإسفاف.

والفن الهابط قد يكون سريع الانتشار لكنه سريع الزوال ايضاً، اما الذي يدوم ويبقى ويصمد امام اعاصير الزمن وينطبع في ذاكرة الشعوب فهو الفن الحقيقي الذي لا يستهتر بعقول الناس بل على العكس يهذب الذوق ويصقل الروح لأنه يخاطب العقل والوجدان معاً. وكلمة فن مقصود بها هنا جميع انواع الفنون ومن ضمنها الادب نثراً وشعراً.

واخيراً ان الاغنية الاردنية ما زالت حديثة العهد طرية العود لذا لم تصل بعد الى مستوى عراقة الاغنية المصرية او اللبنانية، كذلك لا يوجد عندنا مطربات ومطربون يمكنهم ان ينافسوا فيروز وماجدة الرومي ووديع الصافي، او يتربعوا على القمم التي وصل اليها ام كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم وغيرهم كثير. ولكني اتطلع بشوق الى اليوم الذي ترتقي فيه الاغنية الاردنية إلى المستوى اللائق الذي يؤهلها للوصول ليس الى كل الاردنيين فحسب بل ايضاً الى جميع الشعوب في الدول العربية الشقيقة.

من هنا نبدأ

حرية الصحفي

بالرغم من الشكوى الدائمة من القيود العرفية لقانون المطبوعات والنشر لعام ١٩٩٣ من قبل الصحفيين، فقد لجأ احد كبار كتاب الاعمدة في الصحف المحلية لاستخدامه ضد حرية النشر ومن الممكن ان يستند هذا الاستخدام لحرمان مراسلي الصحف الخارجية من مزاولة مهامهم وحيال هذا الموقف المعقد لم ينبر اي من الصحفيين او حتى من الكتاب للدفاع عن حرية الصحفي.

فقد شهدت الساحة الاردنية قضية مثيرة حين اقدم احد الاشخاص في محكمة بداية عمان بسجن صحفي وعدم السماح بكفالته دون وجه حق وذلك اثر دعوى ضد هذا الصحفي من قبل احد كبار كتاب الاعمدة بسبب نشره مقالة عن ١٢ شخصية اردنية بينها احد الذين يعدد من الصحفيين بالقرب "العطايا" من النظام العراقي الحالي للتأثير على الرأي العام في الاردن.

الشعب الاردني يعرف الكثير من القصص والاسرار عن "الهدايا" التي تلقاها العديد من الكتاب واساتذة الجامعات والادباء وكتاب الاعمدة في الصحف المحلية من النظام العراقي ويتذكر الناس الاموال التي تم صرفها في الاردن العديد من الاشكالات ومن بينها اسكات الصحفيين انفسهم من قبل النظام العراقي.

اما ان يفتعل احد كبار كتاب الاعمدة ويصل القضية وكانها تمس كرامة ومصداقية الصحافة لا بل الارتقاء الى الارهاب الفكري لكم افواه الصحفيين ومراسلي الصحف فهذا اصبح حقائق ووقائع.

ففي القضية الاساسية تتعلق بحرية الصحفي وعدم جواز استخدام قوانين جائرة لمحاربة حرية الكلمة والتحريض القضاء والشعب على الصحفيين والمراسلين لان هذا سلاح يرتد على الصحفي نفسه ويصبح كم الافواه وكاتم الصوت.

الاسيرات الفلسطينيات في السجون الاسرائيلية



تابع الشعب الفلسطيني وكل المدافعين عن حقوق الانسان بقلق بالغ انباء رفض الافراج عن ٤ سجينات فلسطينيات في السجون الاسرائيلية. اذ بالرغم من ان الحكومة الاسرائيلية قد وقعت امام الملأ على اتفاقية طابا التي تنص على اطلاق سراح الاسيرات الفلسطينيات في الدفعة الاولى من جدول اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين، الا ان ضغوط المتطرفين الاسرائيليين ورفض رئيس الدولة عيزرا وايزمن التوقيع على الافراج عن اولئك اللواتي يقطن مدينة القدس وقراها قد ادى الى تراجع الحكومة الاسرائيلية عن التزاماتها باطلاق سراح كافة النساء الاسيرات.

وبالمقابل فقد رفض العديد من المعتقلين المفرج عنهم الخروج من السجن قبل الاسيرات لئلا يتم نسيان قضيتهم والتشدد فيها وتعريف الرأي العام بحقيقة موقف الحكومة الاسرائيلية.

هذا وعم اضراب شامل في كل المناطق المحتلة يوم ١٤ تشرين اول تضامناً مع المعتقلين والمعتقلات الفلسطينيات.

ونحن نضم صوتنا الى صوت كافة المدافعين عن حقوق الانسان ومحبي الحرية والسلام بالمطالبة بالافراج عن االاسرى الفلسطينيين فوراً.

يبحث ديوان الرقابة والتفتيش قضية سحب جوازات السفر لعدد من الفلسطينيين والتي تمت في غضون الاشهر الاربعة الاخيرة لدراسة مدى توافق الاجراءات التي اتخذتها وزارة الداخلية مع القوانين النافذة. وقد جاء ذلك بعد حملة من قبل احزاب المعارضة لوقف الاجراءات الجائرة بحق حملة جوازات السنتين والخمس سنوات.

اوقفوا اعدام المعتقلين السياسيين في ايران!

مع تزايد الاضطرابات في ايران نتيجة الاوضاع الاقتصادية المتردية، انتهجت السلطات الايرانية سياسة اشد حزماً تجاه السياسيين والمعارضين تحديداً. وافادت مصادر عديدة ان السلطات الديكتاتورية الايرانية تنوي اعدام (٤٤) معتقلاً سياسياً للحد من نشاط المعارضة على حد تعبيرها. هذا وادانت لجان حقوق الانسان والاحزاب الشيوعية والديمقراطية سياسة القمع التي تنتهجها ايران تجاه المعارضة ، وتطالب بوقف اعدام السياسيين المعتقلين حالياً.

لا زال قانون الجوازات الاردني الصادر عام ١٩٦٩ يتجاهل حقوق المرأة الاردنية، حيث تنص الفقرة (١٢) من القانون على انه لا يحق للمرأة الاردنية الحصول على جواز سفر اردني الا بموافقة مسبقة من زوجها او معيلها كشرط اساسي.

المطلوب تغيير هذا القانون واستبداله بقانون عصري، يأخذ بعين الاعتبار حقوق المرأة.

منذ ان تحدد موعد الانتخابات النيابية في مصر في شهر تشرين ثاني نوفمبر القادم والغارات الليلية مستمرة لاعتقال رموز "جماعة الاخوان المسلمين" وإيداعهم السجن. كما واعدت ترتيبات مسبقة لتقديم هؤلاء المعتقلين الى محاكم عسكرية بموجب قانون الطوارىء.

لقد استقبل هذا الاجراء التعسفي للحكومة المصرية بمعارضة شديدة في داخل مصر، وعلى النطاق العربي والدولي، مما دفع عدداً من المحامين البريطانيين الى التطوع للدفاع عن المعتقلين، وقد حضر قسم منهم بالفعل الى القاهرة ليترافعوا عنهم.

لم تفهم الاجراءات المصرية التعسفية هذه الا انها جزء من الحملة الرسمية في التأثير على نتائج الانتخابات وطبخ مجلس نيابي مصري اكثريته المطلقة من "الحزب الوطني" الحاكم لتأمين اكثرية مريحة للحكم.

ان الاقدام على مثل هذه الاجراءات التعسفية واللجوء الى المحاكم العسكرية في ظل قوانين الطوارىء، يحرم المعتقلين من ممارسة حقهم في الدفاع عن النفس امام محكمة عادلة، الامر الذي يتنافى وشرعة حقوق الانسان.

لفت انظار المشاركات في مؤتمر المرأة الرابع في بكين غياب السعودية النهائي عن اعمال المؤتمر والمنتدى وبالمقابل لم ترتفع اصوات احتجاج على تغييب المرأة السعودية عن المؤتمر من قبل هيلاري كلنتون التي رفعت لواء الدفاع عن حقوق الانسان!! ولا ممثل بطرس غالي!! ولا المدير الجديد للبنك الدولي!!

لقد بات واضحاً ان الحديث عن الديمقراطية وحقوق الانسان وحقوق المرأة من قبل الدول "المتقدمة صناعياً" ومن قبل ممثلي المؤسسات المالية التي تتحكم بالعالم ما هو الا ضجيج لاخفاء وجهها البشع ومحاولة تجميل ولبس قناع لاخفاء الوجه الحقيقي للراسمالية اذ كيف يتم السكوت عن دولة لا تعترف بحقوق المرأة من حيث المبدأ وتتزعم تمويل الحركات الاصولية الرجعية الموجهة ضد المرأة وتسجن النساء اللواتي خرجن في مظاهرة في سياراتهن للمطالبة بحق قيادة السيارات داخل السعودية، ولا يوجد لديها قانون لاعطاء المرأة حق الانتخاب !!!

انه امر محزن ان يتم نسيان نساء السعودية ومظالمهن التي لا حد لها من قبل رؤساء الدول وممثلي منظمات هيئة الامم وخصوصاً الولايات المتحدة التي تتستر على مساوىء النظام السعودي لانه يأتمر بامرها ويذعن لسياساتها ومصالحها.

تعرض الطالب السوداني شهاب علي يوسف للاعتقال من قبل قوات الامن اثناء المظاهرات التي عمت جامعات الخرطوم وام درمان ، وفي مراكز البوليس وبيوت الاشباح اخضع الى عملية تعذيب وحشية، فقد على اثرها وعيه وادخل غرفة العناية المركزة بحجة انه احد قادة المظاهرة.

وكانت المفاجأة الكبرى لأهل الطالب وأسرته ان الجبهة القومية الاسلامية بزعامة حسن الترابي قد قامت بترتيب تظاهرة، حشدت لها عناصر من قياداتها وكوادرها تجمعت امام مبنى محافظة ام درمان، ورفعت مذكرة تطالب باعدام الطالب شهاب علي يوسف بزعم انه ملحد.

ان سلوك الجبهة القومية والاجهزة الامنية السودانية تشير الى انهم يحضرون، بعد المظاهرات الاخيرة التي عمت مدن وقرى السودان الى مواجهة دموية مع جموع الشعب وقواها السياسية والنقابية، للإبقاء على نظامهم البوليسي القمعي.

لقد كانت اطول إقامة في السجون على مستوى العالم، حيث حصل كيم سون ميونغ على حريته بعد سجنه طوال ٤٣ عاماً في سجن تايجون لكوريا الجنوبية.

ويبلغ عمره سبعين عاماً، وخرج من السجن في حالة من الدهشة حينما رأى التلفزيون حيث لم يكن هذا الاختراع موجوداً عام ١٩٥١ في كوريا. ومارست سلطات كوريا الجنوبية اسلوبا لا انسانيا بالتعامل مع كيم، حيث اخضع لعمليات تعذيب لحمله على التخلي عن معتقداته الاشتراكية، لكنه كان صلبا طوال فترة اعتقاله. وفي لقائه مع الصحفيين عبر عن قلقه لتزايد الفقر في كوريا في الوقت الذي يزيد فيها الثراء، وتمنى تحقيق الوحدة بين الكوريتين باقرب فرصة ممكنة.

حكمت محكمة مغربية على (٣٦) عاطلاً عن العمل بالسجن للقيام بأعمال احتجاجية على البطالة، كما اشارت الى ذلك الصحف المحلية المغربية.

ومن الـ(٢٦) الذين سجنوا هنالك ٤ شابات، وجميع المسجونين من خريجي الكليات، حيث قاموا باعتصام امام قاعة البلدة في الجديدة، جنوب كازابلانكا وذلك بتاريخ ٩٥/٩/١٣، وحكمت محكمة الجديدة بالسجن ستة شهور على كل منهم وغرمتهم ٣٥٠ دولار لكل شخص، والتهمة الموجهة اليهم هو تعكير السلام.

هكذا هو الاصل

لا بديل عن المصالحة

وزيادة عمليات تطويره، كما ان موقف اليمن الرسمي ابان ازمة الخليج قلص الموارد الخارجية المتمثلة في تحويلات العاملين ومساعدات الدول الخليجية، الامر الذي وجه ضربة كبرى الى اقتصاد البلاد.

وبعد الحرب، اي في بداية عام ١٩٩٥ ، اتخذت جملة من التدابير باتجاه تحرير الاقتصاد ومن بينها برنامج واسع للخصخصة يشمل قطاعات متعددة من الصيد الى السياحة والعقارات والتجارة والزراعة والصناعة والطيران والنقل... ولكن ليس واضحاً ما اذا كانت هذه التدابير تهدف الى زيادة مداخيل الدولة ام التخلص من العجز المالي للمؤسسات الخاسرة.

وارتفعت ديون اليمن من ٣.٥ مليار دولار الى حوالي ٩.٢ مليار في مطلع عام ١٩٩٥. وبالمناسبة بلغ معدل الاستثمار الى الناتج المحلي الاجمالي ٤.٨٪ عام ١٩٩٤ وهو من ادنى مستويات الاستثمار في العالم على الاطلاق.

وبجانب هذه القضايا فان معدل الزيادة السكانية السنوية في اليمن يبلغ ٣.٢٪ وترتفع نسبة البطالة حيث تبلغ حوالي ٤٠٪ من قوة العمل ، الامر الذي يكشف عمق الازمة الاقتصادية.

وقد شكلت عوائد النفط حوالي ٨٠٪ من مجمل الصادرات، حيث اصبح الانتاج منذ اواخر عام ١٩٩٤ حوالي ٣٤٠ الف برميل في اليوم، ولكن عائد النفط لا يغطي سوى ٦٠٪ من الواردات، الامر الذي يكشف حجم العجز المتنامي في ميزان التجارة الخارجية.

وتشتد وطأة الازمة الاقتصادية والسياسة الى الشمال وانتقال حوالي ٧٠ الف انسان مع اسرهم من العاملين في الدولة والنشاطات الاقتصادية الى الشمال كذلك. وادت التحولات السريعة نحو اقتصاد السوق والتي لم يرافقها تبدلات في المداخيل الى هبوط حاد في القدرة الشرائية للجنوبيين مما زاد من حجم معاناتهم. وقد ادت الحرب الى تدمير البنية التحتية في الجنوب وتدمير العديد من المصانع والمصالح ، الامر الذي فاقم الاوضاع الصعبة وعمق المعاناة الشعبية.

وفقدت النساء على وجه التحديد نجاة الحريات الكبيرة التي كن يتمتعن بها، وحصلت ردة حقيقية فيما يخص دور المرأة في المجتمع.

هكذا تبدو الاوضاع حالياً في اليمن، ويبدو جلياً ان حجم وتعدد التناقضات يتطلب موقفاً حكيماً ويستند الى توحيد حقيقي للقوى الوطنية لمعالجة الاختلالات الخطيرة التي تهدد مستقبل البلاد بمزيد من المصاعب والاحتقان الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. ومن الملاحظ ان انتاج النفط في اليمن وصل الى الذروة ولا توجد اكتشافات جديدة على الاقل في الوقت الحاضر. وبموجب الاتفاق مع السعودية فقد تخلت اليمن عن المطالبة بمناطق عسير ونجران التي احتلتها السعودية في الثلاثينات مقابل توجيه الاهتمام الى مناطق الربع الخالي التي تقع شمال محافظة المهرة، وهي منطقة واعدة، وفيها شركات تحاول اكتشاف النفط، ولكنها لا زالت موضع نزاع بين الطرفين.

وفي الواقع شكل الاتفاق مع السعودية انفراجاً سياسيا بالنسبة لليمن، ولكنه لا يمكن ان يكون بديلاً للوفاق والمصالحة الوطنية والتي يبدو انه بدونها لا يمكن التغلب على المصاعب المتفجرة.

دور الصحافة الحزبية

وضد السلم العالمي" ومقال اخر يتحدث عن "الذكرى الثامنة والعشرين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى" ومقال عن "نداء مكتب مجلس السلم العالمي عن الانفراج الدولي، ومؤتمر وزراء الخارجية الكبار في جنيف".

ورغم الظروف القاسية والسرية الشديدة التي كانت تحكم عمل ونضال الشيوعيين في تلك الظروف الا اننا نستطيع القول ان نضال الاحزاب الوطنية والتقدمية ودور الصحافة الحزبية في توعية الجماهير وانهاضها ورفع كفاحيتها ستبقى حية تعيش في قلوب وضمائر شعبنا، ولا تستطيع اي قوة في العالم ان تنتزعها او تمحيها من ذاكرة شعبنا مفجر هذه النضالات.

ضرورة بناء الجبهة

السياسي الحزبي، واحد مظاهر الديمقراطية هي التعددية، وسبق ان قلت في هذا الموضوع ما يشير الى هذا الحق. اما من يستطيع البقاء والصمود والقدرة على استقطاب اغلبية الفئات او الطبقات التي يمثلها فهذا امر منوط بقدرته على استنباط البرامج الكفيلة بالوصول الى هذا النجاح والامر ذاته ينطبق على الاحزاب التي لن تستطيع المواصلة وبهذه الحال ينتهي تأثيرها ولن تثير زخماً أمام تطور العملية السياسية وآفاقها المستقبلية.

اشير ايضاً الى ان هناك محاولات لتوحيد احزاباً سياسية تسمى خطأ باحزاب الوسط، هذه ليست احزاب وسط، بل هي احزاب تمثل امتداداً للتحالف الحكومي وتسعى من اجل توحيد قواها لتصبح قوة مؤثرة في مؤسسات الحكم (البرلمان + الحكومة التنفيذية) واظن ان اغلبها هو موحد في موقفه السياسي مع اشقائه من الاحزاب شبه الحكومية الاخرى، ويمكن ان يتم تجميعها وفق قرار سياسي اعلى.

اوكد مرة اخرى ان القوى السياسية التقدمية سوف تجد الاطر المناسبة للتنسيق بين برامجها، او لايجاد الصيغ الائتلافية او الاندماجية الكاملة وهذه الخطوات سوف تأخذ مجراها العملي بارادة قياداتها وقواعدها وليس بفعل اي شيء اخر.

"حليم".. زعلان

عنها اي بيان سياسي او تحليل او اي إشارة بان الاجتماع خرج باستنتاجات محددة. وهي في حقيقة الامر لم تصدر أي بيان وإنما تبادلت وجهات النظر فقط، وكان اللقاء يهدف الى ذلك فقط.

وسكتنا على ملاحظة "هذا الحليم" وقلنا قد تكون ملاحظة عابرة. لكنه فاجأنا يوم الخميس بالاطروحة التي اقتطفنا اهم ما ورد فيها أعلاه. والحقيقة ان هذه الزاوية مليئة بالافتراء والحقد على الشيوعيين.

فنحن لا ننفخ الحياة مجدداً في أي شكل قديم، ولكننا استعرضنا بعض فقرات برنامج الحزب الشيوعي الروسي للإنتخابات المقبلة، هذا الحزب الذي تقول جميع التحليلات واستطلاعات الرأي العام انه الأقوى في روسيا وتتوقع ان يحقق مركزاً متقدماً جداً هو وحلفاؤه في الانتخابات المقبلة رغم كل الضغوط الخارجية واحتمالات التزوير الداخلية. فالحزب الذي يتمتع بهذه القوة يرى انه يمكنه خوض الانتخابات تحت شعار "عودة الاتحاد السوفياتي"، لأن الناس في روسيا وعلى نطاق واسع يدركون حجم المهانة التي انجروا اليها تحت شعارات "اقتصاد السوق". وقبل فترة قصيرة خاض الشيوعيون الروس الانتخابات البلدية في مدينة فولغوغراد العمالية وحصلوا على ٨٠٪ من اصوات الناخبين. ومن هنا فان الحزب المعني اقدر على تقدير ظروفه وتقرير شعاراته وبرنامجه، وقد يخطيء وقد يصيب. وأما قول السيد "الحليم"، "وجدت ما يدل على تعاطف مع الشيوعيين الروس"، وقد جاءت بصيغة الاستنكار، فانما تكشف عن طوية "هذا الحليم" المعادية للشيوعية من جهة، والذي يمتليء غيظاً وغضباً من إمكانية ان تعمل اي جهة لعودة الاتحاد السوفياتي من جهة ثانية.

إن عداء "حليم" السافر للشيوعية وللشيوعيين وللإتحاد السوفياتي منعه من رؤية أو حتى محاولة رؤية ما هو الجديد والمتغير في روسيا حاليا، وتحت اية ظروف يعمل الشيوعيون وغيرهم من القوى الوطنية والتقدمية. ان الحزب الذي يرفع شعار "عودة الاتحاد السوفياتي" بعد سنوات معدودة من سقوطه وطرد الشيوعيين من السلطة ومصادرة مراكز حزبهم، لا شك يواجه الكثير جداً من امثال "حليمنا"، ولكنه يعتقد ويرى، وهذا من حقه، ان بإمكانه خوض المعركة الانتخابية على هذا الاساس، رغم غضب وزعل وقلة حلم كل "الحليمين" في العالم.

والشيوعيون والاحزاب الشيوعية شهدت ألوانًا من الاعداء، والكثير الكثير من الاصدقاء، وتعرض الشيوعيون لهجمات شرسة كثيرة قمعية وسياسية ومعاشية، وأصابوا وأخطأوا وواجهوا تبدلات كثيرة عبر تاريخهم النضالي. و"حليم هذا" لا يمكن الا ان يكون في عداد هذه الظواهر الكثيرة، إذ يمكن ان يكون أحد "الشيوعيين" السابقين الذين تخلوا عن قناعاتهم، ويمكن ان يكون أحد المناوئين للشيوعية عن قناعة فكرية حقيقية، كما يمكن ان يكون اي شيء آخر كذلك !! لكنه ينحو الى المماحكة عندما يقول "ففي نشرة لأحد هذه الاحزاب وجدت تعاطفا مع الشيوعيين الروس..". والحقيقة ان هذه ليست نشرة بل جريدة الجماهير الناطقة باسم الحزب الشيوعي الاردني. إن هذا الاسلوب المماحك السمج المختفي وراء اسم مستعار يخشى ان يواجه علنًا النتائج المترتبة على هذا الاسلوب، الذي خبرناه على امتداد حقبة تاريخية طويلة.

ان "حليم" بأسلوبه الهابط، يعتبر من الزمرة التي يرتفع صوتها هذه الايام في محاولة الهجوم على الاحزاب والحزبية ونهشها بمناسبة وبدون مناسبة. وان هذا السلوك يصب في طاحونة القوى المعادية للتقدم والديمقراطية. إن التأويل المشوه لما ورد في جريدة الجماهير، ونبرة الاستاذية، "للأستاذ حليم"، ومحاولة تزوير الحقائق هي التي دفعتنا للرد على ملاحظات "قليل الحلم". اما إذا كانت لديه امور يريد مناقشتها فلينزع القناع عن الوجه المخفي وليواجه الحقائق بجرأة ليعطي الحوار حقه. ونحب ان نطمئن "هذا الحليم جداً" اننا لا نخفي تعاطفنا مع الشيوعيين الروس، كما نقول له ان جميع الوطنيين الحقيقيين في العالم الثالث على وجه التحديد شعروا بالكارثة التي حلت بعالمهم بعد غياب الاتحاد السوفياتي، رغم كل أخطائه ونواقصه والملاحظات التي ابداها ويبديها البعض عليه.

أما "حليمنا" فلينعم بغياب الاتحاد السوفياتي!!

ذكرى رحيل عيسى شاكر

تحل هذه الايام الذكرى السنوية الاولى لرحيل عيسى شاكر، احد المناضلين الرواد في فلسطين والاردن، والذي ستبقى ذكراه حية في قلوب اهله واصدقائه والتقدميين في بلادنا .

اربعين نعيم حدادين

تحيي بلدة ماعين وآل حدادين ذكرى الاربعين لوفاة

نعيم حدادين

الذي ناضل في صفوف الحزب الشيوعي ردحاً من الزمن

نشارك عائلته وآل حدادين الكرام الحزن والاسى على فقيده

من يملك الوطن

هذا القول في واحد من وجوهه، لكن الوجه الحاسم الاخر لمدن العجائب، هو حرمان المواطنين من مجرد حق التجوال في بعض ارجاء الوطن.

لعندما توضع احجار الاساس لهذه المدن السياحية، ستصبح شواطيء العقبة والبحر الميت - التي لا نملك لها بديلاً - ارضاً محرمة على المواطنين، وستدخل في قائمة الذكريات والحكايات الجميلة التي يرويها الاباء للابناء، عن شاطئين جميلين كنا نرتادهما ايام العطل والاعياد في سالف الزمان.

الاستفتاء العراقي

المستعمل فيه. علماً بان الرسائل الموجهة داخل دوائر الدولة تعتمد الرسائل القديمة في الاستخدام (على ظهر الرسالة).

٣ – اجبار كل (اصحاب سيارات النقل الاهلية، المحال التجارية، المطاعم، المقاهي، الفنادق، المشاغل والورشات) بكتابة ورفع شعارات ويافطات الحملة الدعائية، (نعم... نعم... نعم... للقائد صدام حسين) وتعليق صوره التي ستحصل اثمانها مقدماً من هؤلاء... حيث يحاسب من لا يمتثل لذلك.

٤ – منع اعطاء الاجازات لموظفي الدولة اعتباراً من يوم ١٢ لغاية يوم الانتخابات.

٥ – بالرغم من حالة الطوارىء التي يعيشها العراقيون، فقد تم استنفار جميع الاجهزة الحزبية والامنية ومجالس الشعب والنقابات والمنظمات المهنية تحسباً من اي طارىء.

٦ – تروج اجهزة المخابرات الكثير من الشائعات باتخاذ الاجراءات القانونية الصارمة بحق المواطنين ممن لا يساهموا بالاستفتاء كالاعتقال ومصادرة الاموال والتهجير من المحافظة، والطرد من الوظيفة وقبلها جميعاً سحب بطاقة التموين للمواطن.

٧ – تم حجز ١٥٠٠ خط هاتف و ٦٠ خط فاكس من عمان لعملية الاستفتاء والوفود التي وجهت لها دعوة الحضور. كما ارتفعت اجور النقل من عمان الى بغداد، لقلة السيارات القادمة، حيث وصل ايجار الراكب الواحد (١٦٠) ديناراً اردنيا يوم ٨ من هذا الشهر وهي في تزايد بعد ان كانت بين (١٠٠ – ١١٠) دنانير.

ويجمع المراقبون على ان نتيجة الاستفتاء محسومة سلفًا لصالح الرئيس بنسبة عالية. وحول هذا الاستفتاء العجيب بشروطه وإجراءاته تثار تساؤلات محقة عن جدوى إجرائه في وطن ممزق الاوصال، ودولة تفتقر الى مقومات السيادة الحقيقية ؟!

وهل بوسع هذا الاستفتاء في مثل هذه الظروف ان يضفي شرعية دستورية على نظام يفتقر الى دستور دائم.

ان مسرحية الاستفتاء هذه هي التفاف على الشروط الحقيقية لانقاذ العراق من ازمته الخانقة وتهرب من استحقاقاتها الضرورية.

اضراب

ان التحركات العمالية الكبيرة هذه تعتبر مقدمة لمرحلة مواجهة فعلية بين النقابات والحكومة، وتؤكد النقابات انها تعتزم الدعوة الى تحركات اخرى اذا وجدت ان هذا الاضراب امس لم يؤد الى تغيير في الموقف الحكومي من مسالة الاجور.

تلوث بيئة الطفل

القسوة والعنف والجنس.

ومن عوامل تلوث بيئة الطفل كذلك سوء استعمال اللغة. فاسلوب الاداء في تقديم المواد المذاعة مفعم بالعبارات الشاذة والالفاظ الدخيلة، فضلاً عن النطق المنحرف. كما تستخدم اللغة العامية في كثير من المسلسلات في ابشع صورها واحط عباراتها . كما ان استعمال اللغة الفصحى، يكون في كثير من الاحيان اسراف في السمع والجناس والالفاظ الرنانة والعبارات الفارغة من اي مضمون التي تخفي المعلومات بدلاً من ايضاحها.

كما تلعب البرامج التلفازية دوراً خطيراً في السخرية من رجال الشرطة والمعلمين وحتى رجال العدالة والقانون، وخير دليل على السخرية من المعلمين على سبيل المثال "مسرحية مدرسة المشاغبين" وهكذا يؤكد التلفاز للاطفال والشباب ان العنف والعدوان يرتبطان بخفة الظل والظرف المتعة والترفيه.

وخلاصة القول اننا لا نحيا حياتنا، وانما يحياها التلفاز لنا، فنحن نعيش على شاشة التلفاز ونستسلم لها دون ان نفعل شيئاً سوى الانصات بلا حراك فالتلفاز يعيش لنا (على حد تعبير مارتن جروتيان)، ويفكر لنا ويرى لنا، ويسمع لنا، ويعطينا الحلول الجاهزة المطلوبة، وهو بذلك يعطل قوى الفكر ويعوق تطور الشخصية واستقلالها . فالناس لا يتمكنون من تكوين ارائهم وبلورة افكارهم وهكذا يصبح الاطفال في حالة ضياع كامل، لا يستطيعون القيام باي نشاط تلقائي.

ومن اجل مواجهة هذا التلوث يجب علينا التمسك بقيمنا وان نسترشد بثقافتنا العريقة، وان نحمي اطفالنا من الفتنة والدعاية الدعمائية، ونربي اطفالنا تربية وطنية اصيلة وان نزودهم بالفكر والعلم والايمان.

الطرق في قمة عمان الاقتصادية كل الدروب تخدم اسرائيل

والجسور، تغدو الحاجة منتفية الى طرق وجسور ومعابر جديدة، وليس للاردن مصلحة في ان يقتطع من موازنته العامة او ان يقترض من الخارج للانفاق على مشاريع جديدة من هذا النوع، فهناك اولويات كثيرة تتقدمها في سلم الاحتياجات والمصالح الوطنية.

بيد ان الامر في الوقت الراهن يسير في اتجاه معاكس، ففي حمى التكيف مع متطلبات (الصلح) مع اسرائيل، واستحقاقاته، احتلت الطرق والجسور ومشاريع النقل اولوية قصوى.

فعلى اجندة قمة عمان الاقتصادية هناك رزمة من مشاريع النقل تشتمل على جسور على نهر الاردن، وطرق بمواصفات دولية، وسكك حديد، ومطارات وسلسلة من المرافق المساندة بالضرورة لمثل هذه المشاريع.

في هذه المشاريع نقرأ فيما نشر حتى الآن من ملفات قمة عمان ما يلي:

١ – سيعاد انشاء الجسور الثلاثة القائمة الآن على نهر الاردن وتبلغ كلفتها التقديرية الاولية حوالي ٣٤ مليون دولار.

٢ – سيبنى جسر رابع على نهر الاردن هو جسر الملك عبد الله شمال البحر الميت وكلفته الاولية حوالي ١٤ مليون دولار.

٣ – هناك جسران اخران سيبنيان على نهر الاردن، متفق عليهما بشكل اولي بين الاردن واسرائيل، لن يطرحا على قمة عمان، ويبدو انهما اجلا الى مرحلة ثانية.

٤ – طريق اربد – الشونة الشمالية السريع وكلفته الاولية حوالي ١٨ مليون دولار.

٥ – طريق الشونة الشمالية – الشونة الجنوبية السريع وكلفته الاولية حوالي ١٠٢ مليون دولار .

٦ – طريق السلط – داميا (جسر الامير محمد) وكلفته الاولية حوالي ٣٠ مليون دولار.

٧ – طريق العقبة الساحلي السريع وكلفته الاولية حوالي ٢٦ مليون دولار.

٨ – سكة حديد وادي عربه – العقبة وكلفتها الاولية حوالي ٥٥ مليون دولار.

٩ – مطار العقبة الذي سيتحول الى مطار اردني اسرائيلي مشترك وكلفته الاولية حوالي ٢٠٠ مليون واجمالي الكلفة الاولية لهذه المشاريع المقترحة تبلغ (٤٧٩) مليون دولار .

واول ما يلفت الانتباه ان هذه المشاريع تتركز على حدود الاردن (الغربية) وهذه المشاريع لا تتمتع بصفة الوطنية، بل تندرج تحت بند المشاريع (الاقليمية). واذا كان السادة المسؤولين والمخططين والمنظرين الاردنيين لا يفسرون لنا جدوى ومغزى هذه المشاريع ، فان نظرائهم في اسرائيل يصرحون بذلك. فورقة العمل الاسرائيلية المقدمة الى قمة عمان تتضمن نفس المشاريع الاردنية) وفي قطاع النقل تقول مقدمة الورقة – وهنا نقتبس ما نشر في صحافتنا اليومية ليوم ٦/١٠ – "ان تطوير نظام اقليمي للنقل يعتبر احد الشروط الرئيسية لقيام شرق اوسط متكامل".

والورقة الاسرائيلية تفصح عما تصمت عنه الورقة الاردنية، فاذا كان السادة هنا يجهدون انفسهم في تصريحاتهم العلنية، واوراقهم المنقحة التي يسلمونها الى (بترا) لتسويقها على الرأي العام، يتحدثون عن مشاريع "وطنية" وطرق تربط بين مواقع اردنية، حيث اربد تربط بالشونة الشمالية، وهذه ترتبط بالشونة الجنوبية، والسلط تربط بداميا، فان اسرائيل لا تتهيب من كشف المستور.

فالورقة الاسرائيلية تتقدم بالمشاريع التالية:–

١ – طريق حيفا – اربد، عبر جسر الشيخ حسين، وهي ما تسمى باللغة الاردنية "طريق اربد الشونة الشمالية".

٢ – طريق اشدود – عمان، عبر جسر الملك عبد الله، وهي ما تسمى باللغة الاردنية "جسر الملك عبد الله".

٣ – طريق نتانيا – الكرك، عبر غور الصافي، وهو ما تدمجه الاردن في مشاريع تطوير الاراضي (المستعادة) في وادي عربه.

٤ – طريق الاردن – اسرائيل – مصر وهي ما تدمجه الاردن في مشروع (ريفيرا) البحر الاحمر.

والورقة الاسرائيلية تصف هذه المشاريع بانها (اردنية – اسرائيلية مشتركة ذات بعد (اقليمي) تخدم جميع دول منطقة (الشرق الاوسط) وتقدر اسرائيل كلفة المشاريع الاربعة بحوالي مليار دولار إذا كانت بمسرب واحد، وملياري اذا كانت بمسربين.

والى جانب ذلك تشتمل الورقة الاسرائيلية على مشروع طريق برية دولية يبلغ طولها حوالي (١٧٠٠) كم تربط كلا من تركيا وسوريا ولبنان واسرائيل ومصر والاردن، والسعودية والخليج.

وتقترح الورقة ايضاً انشاء سكة حديد تمتد من الاسكندرية الى غزه وتل ابيب وبيروت، واللاذقية، والاسكندرون، واستنبول، ومنها الى اوروبا، ويتفرع منها شبكة خطوط حديدية فرعية ينطلق معظمها من اسرائيل باتجاه الاردن، والسعودية والخليج والعراق، وسوريا، وتمتد – ان سلكت الامور – الى شرق آسيا.

من الواضح اذن ان مشاريع الطرق والمواصلات، المطروحة في الورقتين الاردنية والاسرائيلية واحدة، وكل ما في الامر ان الورقة الاردنية – فيما اعلن عنها على الاقل – تبتر امتداداتها الخارجية، وتبقي على حلقاتها الداخلية كي تضفي عليها صبغة "الوطنية".

بيد ان نبرة الادعاء في الخطاب الرسمي الموجه للرأي العام، لا تستطيع اخفاء الحقيقة، فالحق ان الاردن لن يتقدم الى قمة عمان الاقتصادية باية ورقة مكتوبة بالجهد الوطني.

وفي شهر ايلول الفائت عقد اجتماع اردني – اسرائيلي في وزارة التخطيط لتنقيح المشاريع المقدمة الى قمة عمان، ولا احد يدري – نحن على الاقل – .

في اوائل هذا العام استقدمت عدة شركات غربية لاعداد وتنقيح المشاريع الاردنية لقمة عمان.

في شهر نيسان عقدت في عمان ندوة (لتطوير وادي الاردن) وانتهت بنتيجة عملية وحيدة واحدة هي منحه من وكالة الانماء الامريكية بقيمة نصف مليون دولار لدراسة الجدوى الاقتصادية لتطوير مطار العقبة، فتمخضت عن مشروع مطار (وادي عربة) بقيمة (٢٠٠) مليون دولار.

في الثاني من هذا الشهر اعلن امين عام سلطة المياه والري، ان الوزارة احالت دراسة الجدوى الاقتصادية والفنية والبيئية لتطوير اخدود وادي الاردن على ائتلاف خمس شركات (امريكية وانجليزية وايطالية واردنية) ونسي في التصريح الرسمي ان يذكر الخامسة وهي شركة اسرائيلية. لكنه افادنا بأن هذه الاحالة تمت بعد دراسة العروض الهندسية التي قدمت في (واشنطن).

وواشنطن (مربط الفرس)

وقد نشرت الصحافة المحلية ليوم (٦/١٠) ان واشنطن تقدمت بمبادرة لتشكيل لجنة او جسم رباعي يتولى التنسيق الاقتصادي والسياسي الشامل في الشرق الاوسط ويتشكل من (امريكا، فلسطين ، الاردن، اسرائيل).

واجتهدت جريدة "الاسواق" ان تشكيل هذه اللجنة يأتي مع "ازدياد الحاجة للتنسيق المشترك من اجل تنمية اقليم وادي الاردن والتعاطي الاقليمي مع المشاريع التنموية الكبرى التي تحتاج الى تنسيق عريض".

هذه المشاريع هي اذن من حيث الجوهر، تعبر عن رؤية وتصورات ومخططات الشركات الاجنبية والخبراء الاجانب للشرق الاوسط الجديد الذي ينبغي ان تندمج به اسرائيل، وتهيمن عليه، وهذه الرؤية تستلهم فلسفة وبرامج البنك الدولي، وتتساوق مع الاستراتيجية الامريكية الاسرائيلية المشتركة.

وهذه ليست اول مرة تنفذ فيها مشاريع مكلفة في الاردن استناداً الى مخططات وتوجهات اجنبية، وليس استناداً الى المصالح الوطنية.

ففي اواخر الثمانينات نفذت ثلاثة طرق هي عمان ناعور البحر الميت، وجسور وانفاق زي على مداخل السلط، واربد الشونة الشمالية، وكلفت ثلاثتها ما يزيد على ٥٠ مليون دينار، وقد بيعت وقتها للرأي العام باعتبار انها طرق تنموية تخدم القطاع الزراعي في الاغوار وتيسر نقل منتوجاته الى الاسواق المحلية والخارجية، ثم اكتشفنا بعد تنفيذها انها مدرجة على لوائح البنك الدولي وممولة جزئياً بقروض منه ومعنونة باسم (طرق السلام) والغاية منها ربط الاردن باسرائيل.

الفرق الان ان المشاريع الجديدة تطرح بعد توقيع معاهدة الصلح مع اسرائيل ويعلن عنها بوضوح انها لخدمة السلام وتأمين متطلباته.

ان نظرة واحدة على شبكة الطرق المقترحة، ومشاريع النقل المتعددة، لا تدع مجالاً للشك في انها تهدف الى تحويل اسرائيل الى محور ارتكازي لمنطقة الشرق الاوسط، وفتح خطوطها مع جميع دول المنطقة وخصوصاً مع بلدان النفط واسواقها، وان دور الاردن في هذا المخطط هو مجرد محطة ترانزيت، ومركز عبور اسرائيلي الى دول الجوار .

ان هذه المشاريع لا تلبي حاجات التنمية الاردنية، ولا تنسجم مع اولويات الاردن الوطنية التي تأتي الطرق في اخرها واقلها اهمية، ثم ان هذه المشاريع ذات كلفة عالية تعادل نصف مليار دولار بالحسابات الاردنية، ومن مليار الى مليارين بالحسابات الاسرائيلية.

وحيث ان الطرق تقع في خانة البيئة التحتية التي تقع على عاتق الدولة، وليست خانة الاستثمارات والخدمات التي يدرجها البنك الدولي في لائحة الخصخصة، فان ذلك يعني ان الاردن سوف يقترض مئات الملايين من الدنانير من اجل تنفيذ مشاريع ليس له مصلحة فيها ولا يستفيد منها في المقام الاول سوى اسرائيل وهذه هي احدى اخطر المؤشرات في قمة عمان الاقتصادية.

ان الاحتمال الاخطر هو ان تتبخر اوهام المساعدات والاستثمارات المعلقة على قمة عمان، وان تتمخض هذه القمة عن اغراق الاردن من جديد في لجة الديون الخارجية، لكن هذه اللجة في هذه المرة اعمق واوسع، واكثر كلفة.

مؤتمر عمان والسوق الشرق اوسطية

تسوية سياسية ام تسوية حسابات

العسكري الاجنبي في معظم ارجاء الوطن العربي، واتخذت خطوات حقيقية لتعزيز الاستقلال الاقتصادي.

وبعد الهزيمة العربية في عدوان عام ١٩٦٧ ، شكل اتفاق كامب ديفيد اول اختراق كبير للموقف العربي، وللتصدي العربي لمحاولات تطويق المنطقة.

ومنذ اتفاق كامب ديفيد الذي عزل اكبر واقوى دولة عربية، عن الموقف العربي العام، اخذ الموقف العربي يتراجع وتشتد الانقسامات العربية الامر الذي قوى فرص القوى الامبريالية لاحداث انطلاقات متتالية لجهة تعزيز امكاناتها السياسية واستعادة نفوذها العسكري. وكان غزو العراق للكويت وازمة الخليج نقطة تحول كبرى سمحت للقوى الامبريالية ببعث وجودها العسكري بقوة في المنطقة، وضاعفت نفوذها القوي اصلاً، واطلقت يدها في شؤون المنطقة بشكل غير مسبوق منذ الخمسينات من هذا القرن. وساعدها على ذلك التبدل الكبير في موازين القوى، والتبدلات المتلاحقة التي ادت الى انهيار الاتحاد السوفياتي، الامر الذي هيأ فرصاً مناسبة لاجراء التغيرات السياسية والاقتصادية في المنطقة.

وانعكست التوجهات لبناء شرق اوسط جديد يحل محل ذاك القديم. في السياسة الاسرائيلية ازاء التسوية السياسية للصراع العربي الاسرائيلي وفي حل القضية الفلسطينية وفي الدعم الامريكي لهذه السياسة. فاسرائيل تحاول تنفيذ سياسة "التطبيع قبل التوقيع" وتستند الى قاعدة امنها في صياغة الاتفاقات مع الاخرين بغض النظر عن الحقوق الشرعية والقرارات الدولية وتستهدف تامين الاختراق الاقتصادي والسياسي والترتيبات الاقليمية لتامين ذلك. ومن هنا كان التركيز كبيراً ومحدداً وواضحاً في الاتفاقات التي ابرمتها اسرائيل مع الاطراف العربية على العلاقات الاقتصادية المتبادلة، والعلاقات الاقتصادية الاقليمية، وعلى التطبيع في مختلف المجالات الاخرى، وبذلت جهود ملموسة لانهاء المقاطعة العربية لاسرائيل حتى قبل التوصل الى اية اتفاقات، ومن ثم قبل البدء بتنفيذ هذه الاتفاقات.

والامر الملفت للنظر ان الاتفاقات الاقتصادية المشتركة بين اسرائيل وبعض الاطراف العربية لا سيما الاردن وفلسطين واقامة علاقات اقتصادية مع اطراف عربية اخرى ، يجري انجازها بشكل سريع ومتلاحق، بينما تتباطأ خطوات التسوية السياسية، وتتملص اسرائيل من تنفيذ اهم محتويات اتفاقاتها ، رغم الانتقادات والنواقص في هذه الاتفاقات. وبينما لا تبذل الولايات المتحدة كراعية لمحادثات السلام الجهد المطلوب لوضع القرارات الدولية، قاعدة الحل ومرجعيته، موضع التنفيذ، فانها شكلت لجنة امريكية اسرائيلية اردنية فلسطينية لمتابعة وتنفيذ القضايا المشتركة في المجالين السياسي والاقتصادي، حتى قبل ان تنجز التسوية على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي، وترى الولايات المتحدة واسرائيل، ان نواة الشرق الاوسط الجديد، هي الترابط الاردني الاسرائيلي الفلسطيني من خلال المشروعات المشتركة ومنطقة التجارة الحرة التي قد تتسع مستقبلاً، ومن خلال التحالفات الامنية المتبادلة. ويتضح ان الشرق الاوسط الجديد هو بديل لذاك القديم من ردة الفعل السريعة ازاء انعقاد قمة الاسكندرية المصرية السورية السعودية، حيث سارعت الولايات المتحدة وفرضت القمة الرباعية المصرية الاردنية الفلسطينية الاسرائيلية، لقطع الطريق امام اية محاولات لبعث العمل العربي المشترك او التنسيق العربي.

ان نغمة التنمية الاقليمية والحديث عن تغيير مستوى المعيشة في المنطقة، وردم التفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين دول المنطقة لا يمكنه اخفاء الهدف الحقيقي من بناء الشرق الاوسط الجديد، الذي تعتبر العلاقات الاقتصادية ركناً اساسياً له، وبينما لا يمكن لاحد ان ينكر حاجة البلدان العربية الى التنمية الاقتصادية، ولكن من منظور وطني وقومي، منفتح على العالم، وليس من منظور تنمية مفروضة وذات اهداف سياسية جديدة هدفها تصفية الحسابات مع حركة التحرر العربي وليس تحقيق التسوية السياسية للصراع العربي الاسرائيلي والقضية الفلسطينية. فالاهداف السياسية والاقتصادية للشرق الاوسط الجديد تمر عبر تصفية الاستقلال السياسي والاقتصادي العربي وفرض التبعية على البلدان العربية اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً والحؤول دون بعث الموقف القومي العربي الموحد، وانهاء احتمالات قيام سوق عربية مشتركة او تكامل اقتصادي عربي.

هكذا من الأصل

النقابات المهنية في خطر

اكتسبت النقابات المهنية خبرة عريقة في المجال النقابي، والعمل الوطني، ولعبت دوراً متميزاً في تنظيم ممارسة المهن، والارتقاء بمستواها، والدفاع عن مصالح اعضائها ، وربطها بالهموم والمصالح الوطنية العامة.

وتتعرض النقابات المهنية في المرحلة الحالية الى مخاطر جدية تتهدد دورها المهني والوطني، بل وحتى وجودها واطرها التنظيمية.

وتتخفى هذه المخاطر تحت شعارين اساسيين: المهننة، وحرية الانتساب للنقابات.

وتأتي هذه المخاطر من مصدرين: الاول: من تيار سياسي بسط نفوذه على عدد من النقابات، واستأثر بها، واستخدمها لتحقيق مكاسب ذاتية، وفرض عليها فلسفة، واسلوب ادارة ابعدها عن مصالح اعضائها، وعزلها عن حركة المجتمع المدني، وحال دون تفاعلها مع القوى والتيارات الاخرى الفاعلة في البنية النقابية.

والثاني: من السلطة، التي تناصب للنقابات المهنية العداء طوال السنوات الماضية، وسعت الى تجميعها واحتوائها، وهي تعمل اليوم على ضرب دورها المهني والوطني، وتحويلها الى جمعيات اختيارية للمهنيين ضاربة عرض الحائط بكل ما سيصيب المهن المختلفة من اضرار ، ويشل دورها في الحفاظ على مصالح المهنيين.

و"الجماهير" وبدافع الحرص على النقابات المهنية ودورها، ودفاعاً عن تاريخها العريق تلتقي في هذا العدد مع رمزين من رموز القائمة الخضراء في نقابة المهندسين وهما د. جلال دواني والمهندس سمير عبده لتحاورهما حول واقع ومستقبل واحدة من اهم النقابات المهنية: نقابة المهندسين الاردنيين، وكان الحوار التالي :-

"الجماهير" : ما هي آفاق وحدة القائمة الخضراء في الانتخابات القادمة؟؟

د. دواني : اعتقد بان قائمة العمل المهني والمعروفة تاريخياً بالقائمة الخضراء والتي تجمع تحت مظلتها كل القوى الوطنية الديمقراطية التقدمية القومية منها واليسارية بالاضافة الى جموع المستقلين الذين يتعاطفون مع هذه التوجهات اصبحت الان بحاجة ملحة اكثر من اي وقت مضى الى توحيد الجهود وبذل اقصى ما يمكن من العمل الجاد والمثابرة المستمرة في سبيل الوصول لهذا الهدف الذي يعتبر حسب تقديري المفتاح الحقيقي لتجسيد الطموحات الكبيرة لغالبية الزملاء المهندسين في رفع مستوى المهنة وتحسين الظروف المعيشية بالاضافة للقضايا الاخرى وفي مقدمتها الحفاظ على المكتسبات النقابية التي حصلنا عليها عبر عدة عقود من النضال الشاق الطويل.

الصحيح ان هنالك آفاقاً مشجعة جداً لوحدة قائمة العمل المهني – القائمة الخضراء حيث منذ فترة طويلة تقوم وبمبادرة من بعض الفعاليات والرموز النقابية محاولة لتجميع هذه القوى لتأسيس تجمع مهني ديمقراطي في نقابة المهندسين يكون من الجميع والى الجميع يلتزم العمل الديمقراطي قولاً وفعلاً ينبذ بشدة كل مظاهر التخلف كالتعصب الفئوي والطائفي والاقليمي وقمع الرأي المخالف، فاتحاً آفاقاً واسعة من التعاون وتوثيق العلاقة بين جميع الزملاء دون تمييز او تحيز على ان يتم تشكيل القوائم الانتخابية بالطرق الديمقراطية وان يؤخذ بالاعتبار مصداقية الزميل وكفاءته والتزامه ببرنامج العمل المهني، بحيث تطبق نفس المعايير على جميع الزملاء دون استثناء بغض النظر عن خلفيته الحزبية او غير ذلك من المواصفات التي اصبحت مرفوضة وغير موضوعية.

اننا عندما نتعامل مع بعضنا بهذا الاسلوب الحضاري انما نعزز وحدة هذه القوى ونساعد على تقويتها وتكريس دورها لما فيه مصلحة المهنة والنقابة وبالتالي مصلحة المهندسين جميعاً وهذا بالطبع لا يتناقض ومصلحة البلاد العليا.

اننا عانينا كثيراً في الماضي القريب من التشرذم والتفكك واسلوب الشللية والكوتات حين كانت تأتي القوائم مطبوخة في مكان ما وما على الزملاء غير الموافقة عليها ومباركتها دون ان يكون لهم رأي في تشكيل هذه القوائم مما ادى الى ابعاد الكثير من الزملاء ومقاطعتهم للانتخابات خاصة المستقلون منهم والذين يشكلون نسبة عالية عادة.

انني متأكد من ان الاسلوب الجديد في التعامل وتشكيل القوائم والتزامنا بديمقراطية الترشيح والانتخاب هو الطريق الصحيح والعامل الهام في توحيد صفوف القوى الوطنية التقدمية والقومية وسيكون حافزاً الزملاء للمشاركة في الانتخابات خاصة وان الجميع اصبح مدركاً مدى جدية هذه المرحلة من تاريخ اردننا الغالي وان الوضع لا يحتمل الخلافات وتعدد القوائم ويجب ان تعطى المصالح العامة الاولوية عن المصالح والرغبات الشخصية في سبيل





المهندس الدكتور جلال دواني

المهندس سمير عبده

انقاذ النقابة والسير بها الى الامام لتكون نقابة الجميع ومناراً للتقدم تساهم في ازدهار وتطوير هذا البلد.

"الجماهير" : ما رأيكم في مهننة النقابات؟

د. دواني : مهننة النقابات شعار قديم جديد وانني اتساءل الان، ما هو القاسم المشترك الذي يجمعنا في النقابة اصلاً غير المهنة التي تجسد الجسم النقابي بابعاده، ولا اذكر انه خلال تاريخ النقابة كله ان اثيرت ضجة حول هذا الموضوع كما يحدث الان.

والمهنيون يعتبرون هذا الشعار من الثوابت والمهام الاساسية التي اسست من اجلها النقابة... اذن لا خلاف حول الشعار مع توفر النوايا الحسنة ولكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا هذا الضجيج وفي هذا الوقت بالذات؟ وهل المهنة في خطر؟؟ وهل هناك من هو حريص على المهنة اكثر من المهنيين انفسهم؟؟ ان الحقيقة تقول بانه شعار حق يراد به باطل، فنحن نرفع هذا الشعار ولكن لا نهدف من وراء ذلك تدمير النقابات والمكتسبات النقابية... نحن نرفع هذا الشعار في سبيل ايجاد الحوافز لتطوير المهنة ورفع المستوى التقني لمهندسينا بشتى الوسائل والطرق ونحن ندرك تماماً: بوعي ومسؤولية ماذا تعني لنا المرحلة القائمة، والمهام الثقيلة الملقاة على عاتقنا والمنافسة الحادة في مجال العلوم والتكنولوجيا والبحث والتطوير واثبات الذات... ولكن هذا كله لا يعني بأي شكل من الاشكال سلخ هذه الشريحة الكبيرة التي اصبح تعدادها عشرات الالوف المثقفة عن الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لبلدنا. والتاريخ النضالي لشعبنا يشهد وباجلال دور النقابات كمدافع صلب عن الحريات العامة والعدالة الاجتماعية والتقدم على الساحة العامة وفي ادق الظروف واصعبها.

والان هل المطلوب من النقابات والمهنيين عدم التدخل في الشؤون العامة مثل البطالة وغلاء المعيشة واجراءات التطبيع مع العدو ... بالاضافة للقضايا الوطنية والقومية... اليست هذه قضايا سياسية وهل نستطيع القول بانها لا تمس بشكل مباشر وقوي المهنة والمهنيين، انها امور متداخلة ولا يحق لاحد ان يطالب المهنيين بالابتعاد عن مثل هذه القضايا والتي تمس حياتهم وحياة ومستقبل اطفالهم.

ان اثارة مثل هذه المواضيع مثيرة للقلق، والمقلق اكثر ان تطرح قضية غاية في الاهمية وهي الانتساب الاختياري لنقابة دون الاخذ بالاعتبار الاثار السلبية على المهنة والمهنيين وعلى الاقتصاد الوطني لمثل هذه الطروحات التخريبية.

كما كان لنا هذا الحوار مع المهندس سمير عبده :

"الجماهير": ما هو وضع النقابة الحالي؟

المهندس سمير عبده : ان وضع النقابة الحالي يتلخص في الفئوية التي تسيطر على النقابة ومجلسها. فالمجلس الحالي يتبع سياسة الاستفراد ورفضه للرأي الاخر في صفوف الهيئة العامة. ويمارس سلسلة استبعاد لكافة القوى والفعاليات النقابية وخاصة من القائمة الخضراء حيث لا يستعان ولا يستفاد من الكوادر الهندسية من رموز الخضراء او اي من انصارهم وليس غريباً ان تقتصر لجان النقابة الهندسية على انصار المجلس فقط.

ونحن نفرّق بين النقيب والمجلس من حيث السياسة الفئوية التي يمارسها حتى مع النقيب نفسه كما ان هناك سياسة الاستغناء عن الموظفين الديمقراطيين الذين لا تتوافق أراؤهم او انتماءاتهم مع أراء وانتماءات المجلس الحالي وهي سياسة مدمرة يمارسها هذا المجلس بعنجهية.

"الجماهير": ما هو مستقبل نقابة المهندسين؟

سمير عبده : ان مستقبل النقابة مرهون بارادة اعضائها وباعتقادي ان الدعوات التي تنطلق من هنا وهناك لالغاء اجبارية الانتساب للنقابة من قبل المهندسين سيضر بالمهنة وباعضائها حيث ان النقابة تنظم ممارسة المهنة واي خلل في هذه المهمة وجعل الانتساب للنقابة اختيارياً مرفوض من حيث المبدأ .! ان هذه دعوة سياسية من الذين يطالبون بعدم تسييس النقابات لتنفيذ سياستهم.

ان النقابة تحتاج الى تطوير اداري بحيث تستطيع ان تلبي متطلبات الالف المهندسين المنتسبين لها. كما تحتاج الى الانفتاح على اوسع القوى والفعاليات النقابية الوطنية لتحافظ على دورها في خدمة المجتمع والمشاركة في الدفاع عن الحريات العامة ومقاومة التطبيع.

اننا نطمح ان نرى نقابتنا في المستقبل مشاركة في الهم الوطني العام ومتطورة مهنياً وادارياً ومحافظة على مكتسبات اعضائها.

تلوث بيئة الطفل تلفازياً

● بقلم : عناد ابو وندي

ان موضوع البيئة وتلوثها، والاخطار الناجمة عن ذلك التلوث على حياة الانسان والحيوان، والزرع، او على الهواء، يعد من الموضوعات الرئيسية التي تشغل العالم في هذا العصر . غير ان ثمة تلوثاً خطيراً آخر، وهو التلوث الناجم عن التلفاز الذي اخذ يتسلل الى كل اسرة، حتى ان اثر التلفاز على البيئة يكاد يكون من اخطر انواع التلوث واشدها ايلاماً واكثرها تغلغلاً في النفوس، وخاصة نفوس الاطفال والشباب.

فمن الثابت ان التلفاز جزء هام واساسي من بيئة الطفل، وهو يشارك في شتى العمليات التربوية داخل المدرسة وخارجها.

ويؤكد علماء النفس وعلماء الاعلام ان التلفاز يقوم بمهمة تربوية سلبية جوهرها التخدير، وصرف انتباه الاطفال عن الحقائق الواقعية، ودفعهم الى عالم خيالي مريض، وقد تصبح مشاهدة التلفاز "ادماناً" لا يقل خطراً او ضرراً عن ادمان المخدرات فهل نسمح للتلفاز ان يجعل من اطفالنا مدمنين من نوع آخر؟

ويقول اطباء وعلماء النفس ان التلفاز والسيارة والسيجارة والخمر هي آفات العصر لانها تؤذي جسم الانسان وتفسد عقله، وتعوق الناس عن الرياضة والحركة وتؤدي الى البلادة والكسل والخمول، فطول الجلوس امام التلفاز آفة ضارة بالجسم السليم، وخاصة بالنسبة للاطفال، كما انها تؤثر على الحواس البصرية والسمعية، وتخلق في مشاهدة التلفاز ميلاً الى السلبية والاكتفاء بالفرجة دون المشاركة.

والتلفاز يؤثر في تشكيل القيم عند الاطفال لأن الطفل في هذا العصر يستوعب من خلال هذا الجهاز السحري قيما كبيرة قبل ان يتعلم القراءة والكتابة.

وبما ان التلفاز يؤثر على الاسرة نفسها، واخذ دور الاسرة بالانحسار في ظروف العمل العصرية، حيث خرجت الامهات ايضاً الى العمل، واصبح الاطفال يستوعبون القيم من خلال التلفاز. وتقول الباحثة الكندية (تاجرت) ان التلفاز لا يقرب بين اعضاء الاسرة الا مادياً، لان الساعات التي كانت تقضيها الاسرة في تبادل الآراء والافكار قد تبددت بفعل التلفاز. اما مجرد التجمع المادي لافراد الاسرة في المنزل، فانه لا يعتبر كافياً للتقارب الاجتماعي. والأهم من ذلك ان القيم الاسرية التقليدية التي تعلمها الاسرة للاطفال آخذة في الضمور والاضمحلال، لتحل محلها قيم تلفازية مشتقة من افلام رعاة البقر ومسلسلات العنف والجنس والجريمة، يصنعها التلفاز كل يوم، ويشبع افراد الاسرة بهذه القيم ويصبحون رعاة لها.

والاسراف في مشاهدة هذه البرامج والافلام يؤدي الى التشبع بالقيم المنحرفة. فمثلاً من هو البطل في ذهن طفل التلفاز؟ انه الذي يضرب ويطلق الرصاص ويصيب الناس في مقتل، ويستخدم اساليب العنف ببراعة وقوة وقسوة. الم يصبح التدخين مثلاً عادة منتشرة بين الاطفال والشباب تقليداً للبطل والبطلة لانهما يدخنان؟ والاعجب من ذلك ان الافلام التي يعرضها التلفاز تصر على تلقين الاطفال والمراهقين فنون الغزل والحب والاثارة الجنسية منذ نعومة اظفارهم. وهذا ما يؤكده الطبيب النفسي (فردريك ورثام) الذي يقول ان الاطفال في سن الحداثة مبشرة يتأثرون بالعنف والجنس، ويقلدون الابطال ويربطون بين

البقية ص ١٠

اليمن بعد عام من الحرب الاهلية

لا بديل عن المصالحة الوطنية وبناء دولة القانون

تثير الاوضاع في اليمن اهتماماً مبرراً خاصة في اعقاب التطورات العاصفة التي شهدتها البلاد، وتطرح التطورات مجموعة من التساؤلات التي تتعلق بالاحتمالات المستقبلية، والقدرة على معالجة الاختلالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، خاصة تلك التي نشبت في الحرب الاهلية.

هناك قناعة راسخة عند اوساط يمنية واسعة ان المهمة الاساسية التي تواجه البلاد هي انجاز المصالحة الوطنية. وتعتقد هذه الاوساط وغيرها انه لا يمكن تحقيق هذا الهدف الا بالعودة الى وثيقة الاتفاق والموافقة التي تم توقيعها في عمان قبل الحرب الاهلية بوقت قصير. وتشارك في هذا الاعتقاد احزاب كثيرة ذات اتجاهات يسارية وقومية وليبرالية من بينها الحزب الاشتراكي وبعض البعثيين والناصريين بالبرهم.. لكن تحالف الحاكم اي حزب المؤتمر العام والاصلاح برلمان العودة الى الوثيقة ويعتبران ان الحرب قد الغتها والى الابد. والحقيقة ان موقف هذين الحزبين من الوثيقة هو امتداد بشكل او بآخر لموقفهما منها منذ توقيعها ، فالوثيقة تنص على الاجراءات الواجب اتخاذها لبناء المجتمع في مختلف المجالات الامر الذي سيؤدي الى معالجة الكثير من الاختلالات وتطبيع العلاقات بين مختلف القوى في المجتمع.

فمن الواضح ان العلاقات السياسية لم تكن متوازنة ولا طبيعية قبل اندلاع الحرب الاهلية. فالتوازن كان مختلاً تماماً بين العديد من القوى السياسية والاجتماعية كما كان مختلاً بين المجتمع المدني والدولة. واحدثت وحدة شطري البلاد نوعاً من الانفراج لجهة الحريات العامة وبث الديمقراطية ، خاصة في الشمال حيث انتعشت بعض القوى السياسية التقدمية والديمقراطية واخذت تمارس نشاطها من جديد، الا ان هذه الحالة لم تدم طويلاً بسبب انفجار ازمة الحكم ثم اندلاع الحرب الاهلية.

كانت الحرب مكلفة جداً من النواحي السياسية والاقتصادية.

ومع بقاء التناقضات التي سادت قبل الحرب، فانها اوجدت اختلالات جديدة، من اهمها ان تصفية اثار الحرب تتم حتى الان بصورة مختلفة تماماً عن مفهوم المصالحة المعبر عنه في العفو العام، اذ تتخذ خطوات منهجية لاستئصال مواقع الحزب الاشتراكي في المحافظات الشرقية والجنوبية وتجري تصفية قيادات الحزب وجماهيره من الوظائف وابعاد العديد من الكفاءات الادارية وتحول موضوع الخصخصة واصلاح الخدمة المدنية الى اداة لتشريد مؤيدي الحزب الاشتراكي ورميهم في احضان البطالة. وقد تعمق التوتر في جنوب البلاد ابان الحرب وبعدها بسبب الدور الذي قامت به بعض القبائل وبعض القوى الاصولية خلال الحرب. فقد استبيحت بعض المراكز في الجنوب لا سيما مدينة عدن واطلق احد المشايخ الشيخ المديلمي فتوى يحلل فيها دم واموال اهل الجنوب، مما ساهم في تعميق الخلل والتناقض خاصة وان ١٢ الف مقاتل من القبائل اشتركوا في الهجوم على المحافظات الشرقية والجنوبية وخاصة على عدن، حيث جرى نبش القبور وتحدي الائمة التقليديين في حضرموت وغيرها.

وبعد الحرب تعمقت التناقضات السياسية المختلفة كالتناقض بين تحالف الحزبين الحاكمين من جهة وبين احزاب المعارضة من جهة ثانية والتي تتكون من الحزب الاشتراكي والتنظيمات الناصرية وتنظيمات ليبرالية كثيرة كاتحاد القوى الشعبية وغيرها. وقد حاولت الحكومة الالتفاف على هذا التناقض الاساسي بتقسيم احزاب المعارضة، حيث شجعت ودعمت تكتلاً من الانقساميين من هذه الاحزاب اسمته الاتحاد الديمقراطي للمعارضة.

وهناك تناقض سياسي كبير بين الحزبين الحاكمين مؤتمر الشعب العام والتجمع اليمني للاصلاح، وتجلى هذا التناقض في عدة مناسبات، سواء ما يختص منها بالقرارات الاقتصادية او التعيينات الجديدة الادارية او في محاولات توسيع تمثيل حزب الاصلاح في السلطة او في الصراع على وراثة دور الحزب الاشتراكي في السلطة والوظائف، ويحرز حزب التجمع اليمني للاصلاح مكاسب عديدة على حساب مؤتمر الشعب العام، حيث يتحكم في عدد من الوزارات الهامة ويملك عدداً من المواقع المؤثرة في الادارة كما انه يقوم بالاشراف على تأسيس اربعة بنوك اسلامية جديدة، والتي يمكن اعتبارها منطلقاً لبناء قاعدة اقتصادية لاقامة سلطة اسلامية مستقبلية. وبجانب ذلك يحقق التجمع اليمني للاصلاح توسعاً ملموساً في قطاع التعليم حيث يمتلك ويدير سلسلة من المعاهد الدينية، كما يدير مئات من الجمعيات الخيرية التي تقوم بانشطة مختلفة من بينها تسهيل زواج الشباب والشابات ودفع المهور عنهم ويدير هذا الحزب جامعة تكنولوجية مستقلة.

يتنازع هذا الحزب اتجاهان رئيسيان، الاول يقوده رئيس الحزب الشيخ عبد الله الاحمر باعتباره ممثلاً للمؤسسة القبلية ورئيساً لها، وحليفاً استراتيجياً للمؤسسة العسكرية وشريكاً لها في الحكم ويحاول هذا الاتجاه ربط الحزب بالمصالح القبلية ويقيم زعيم هذا الاتجاه علاقات وثيقة مع السعودية ومع بعض الاقطار العربية الاخرى. واما الاتجاه الثاني، فيمثله الاخوان المسلمون والافغان العرب وقوى اصولية اخرى، وهو احسن تنظيما ، ويسعى لكسب اكبر عدد من المواقع المؤثرة تقديراً منه ان المسألة مسألة وقت فقط للوصول الى السلطة واقامة الحكم الاسلامي.

وتزداد الصعوبات السياسية والخلل في الحياة العامة في اليمن جراء العودة الملحوظة للسلطة الشمولية التي كانت سائدة في الشمال وبسطها على عموم البلاد. حيث يجري تقييد حرية الصحافة مجدداً، ويجري اعتقال الصحفيين ومراسلي الصحف ورسامي الكاريكاتير، وتفرض الرقابة على الصحف قبل صدورها، اي وهي في المطبعة.

ومن الظواهر الملفتة للنظر هو تقلص الدور التشريعي والرقابي للبرلمان. فالحكومة تصدر القرارات والقوانين عندما يكون البرلمان في عطلة ، وذلك عن طريق القرارات الرئاسية، هذا بجانب الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الاعلام الرسمية "الاذاعة والتلفزيون" لمهاجمة المعارضة والاحزاب لا سيما الحزب الاشتراكي. ويشتد التوتر السياسي بسبب غياب دور الحزب الاشتراكي الذي كان عامل توازن كبير بين المؤسستين القبلية والعسكرية، وعامل توازن جغرافي بين مصالح الشمال والجنوب.

ويتعرض القضاء حالياً لعملية استيعاب من اجل التخلص من العناصر المعارضة. وقد اصطنعت السلطة منظمات موازية لمنظمات حقوق الانسان والحقوق الديمقراطية.

ويمكن القول ان المناخ السياسي بشكل عام يتكشف بالتوتر الشديد على مختلف الاصعدة: الصحافة والاعلام، الحياة الحزبية، الحياة البرلمانية، العلاقة بين الدولة والقبيلة، والعلاقة بين السلطة التنفيذية من جهة والسلطتين التشريعية والقضائية من جهة ثانية.

ومن ناحية اخرى يشتد النزاع والتناقض بين الحزبين الحاكمين، ويتركز الخلاف على اقتسام المصالح، وخاصة المصالح الاقتصادية وتعزيز النفوذ في البلاد.

وتبذل الحكومة واجهزتها المختلفة جهوداً واسعة لاضعاف احزاب المعارضة وبشتى الوسائل وجرى اضطهاد الصحافيين والتضييق على صحافة المعارضة.

وادت الحرب الى تفاقم الاوضاع الاقتصادية التي كانت سيئة اصلاً قبل الحرب، بسبب تفاقم عجز الموازنة العامة وانخفاض الاستثمار وتآكل قيمة النقد الوطني وازدياد العجز في ميزان المدفوعات وزيادة المديونية الخارجية. وقفزت الاسعار بعد الحرب قفزة هائلة بسبب السوق السوداء وتوقف المصانع وتوقف الاستيراد وسيطرة كبار التجار والاحتكاريين على الاسواق، وانخفضت جراء ذلك قيمة النقد، حيث اصبح الدولار يساوي ١٦٠ ريالاً بعد ان كان ١٠٠ ريال فقط. وبدأت الطبقة الوسطى تتآكل وتتلاشى.

بعد الوحدة جرى التحول الى اقتصاد السوق، وجرى تخلي الدولة عن دورها الاقتصادي ومهامها الانمائية بصفة عامة، ولكن القطاع الخاص لم يكن قادراً على تنشيط الاقتصاد

البقية ص ١٠

تحت المجهر

وجهات نظر بعيدة المدى

● عبد الكريم ابا زيد

كان ذلك في اواسط شهر تموز من ١٩٦٧، كنت آنذاك طالباً في جامعة موسكو وقد سافرت الى يالطا للراحة المجانية التي كان يتمتع بها جميع الطلاب. كان قد مضى على هزيمة الحكام العرب ما يزيد على الشهر بقليل. استمعت هناك في نادي المنتجع الى محاضرة القاها احد الدماة السياسيين السوفييت حول نتائج حرب حزيران والمهمات المترتبة على العرب والسوفييت.

قال المحاضر ان مهمة الاتحاد السوفييتي الآن هي تدعيم صمود العرب وخاصة مصر، بجميع الوسائل ومنع الانهيار واقناعهم بقبول القرار ٢٤٢ لانه الممكن الوحيد في ظل ميزان القوى الحالي في المنطقة والعالم. وقال ان قبول الحكام العرب، وخاصة دول المواجهة لهذا القرار، سيساعد الاتحاد السوفييتي على الضغط على امريكا لتضغط بدورها على اسرائيل للقبول بالانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة بعدوان ٥ حزيران. وقال ان من المهم ان يجري تنفيذ القرار بمشاركة السوفييت وان لا تستفرد امريكا وحدها بالحل لانها ستنحاز الى جانب اسرائيل وربما ستتلاعب في تفسير القرار مستفيدة من براعة الانكليز في صياغة القرارات حيث حذفوا "الـ" التعريف قصداً من كلمة "الاراضي". واضاف المحاضر وان من المهم ايضاً، وان كان غير متوقع الآن، ان لا يجري جر الحكومات العربية للتفاوض مع اسرائيل منفردة لان في ذلك اضعاف للجبهة العربية الموحدة تستفيد منه اسرائيل لفرض شروطها.

في تلك الاثناء قبل عبد الناصر بالقرار ٢٤٢ متحملاً مسؤولية الهجوم عليه من بعض الدول العربية والحركات اليسارية وكأنه قبل بالتفريط بحقوق العرب القومية. لم يكن احد قادراً على تحمل مسؤولية قبول القرار ٢٤٢ آنذاك الا شخص قوي مثل عبد الناصر. كان يقول للفلسطينيين ان لكم كل الحق في رفضه لانكم ثورة ولستم دولة.

لم يكن لدى عبد الناصر آنذاك اوهام حول استعداد اسرائيل لتنفيذ القرار والانسحاب طواعيه من الاراضي العربية التي احتلتها ولكنه كان يرى في ذلك فرصة لاعادة تسليح جيشه والاستعداد للتحرير. وقد اجرى تمارين مجهدة، بمساعدة الخبراء السوفييت، على عبور قناة السويس واكتشف ثغرة الدفرسوار ولم يستطع الجيش تلافيها الا في المرة السابعة حيث كان تجرى التجارب على منطقة في نهر النيل رتبت فيها جميع مواصفات قناة السويس والساتر الترابي.

اعود بعد هذا الاستطراد الى المحاضر الذي قال ان اخطر مرحلة لم تكن الحرب بل كانت استقالة عبد الناصر. فقد كان المضي بها الى النهاية واستلام زكريا محي الدين اكبر ضربة يمكن ان توجه الى حركة التحرر الوطني العربية ولذا فقد لعبت قيادتنا السياسية دوراً حاسماً في تراجعه من الاستقالة بالاضافة الى عامل مهم جداً واعني به المظاهرات الجماهيرية الحاشدة التي اجتاحت مصر والعالم العربي والتي اعادت الثقة الى عبد الناصر بنفسه بالاضافة الى وعدنا بتعويضه مجاناً عن جميع الاسلحة التي خسرها. وقد اباحت قادتنا بصراحة منه حول استغرابه بطلب سحب القوات الدولية من المضائق واغلاق الملاحة في قناة السويس وعدم استشارتنا في ذلك حيث اننا لم نكن لنوافق على ذلك لو استشارنا حيث اعطى حجة لاسرائيل للعدوان وكأنه دفاع من النفس. وبعد انتهاء المحاضرة وجه اليه سؤال الا تعتبر ان هزيمة العرب تعتبر هزيمة السوفييت بصرف النظر عن جميع الملابسات؟

فاجاب بعد فترة صمت... نعم الى حد ما،. وسيستمر الامر كذلك ويكون هذه العلاقة لم تكن نتيجة قناعة من قبل معظم الحكام العرب بقدر ما هي نتيجة رفض الغرب للتعاون مع العرب مفضلاً عليهم اسرائيل.

نائبة رئيس دائرة الاتصالات الدولية في الحزب الشيوعي الصيني لـ"الجماهير"

الحزب الشيوعي الصيني يقود عملية التجديد في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وقد سجل في السنوات الاخيرة انجازات كبيرة ، حيث سجل ١٤٪ واكثر في النمو الاقتصادي. وفي الوقت الذي ينفتح فيه على تجارب شعوب العالم، يحرص على الدور القيادي للحزب وللافكار الاشتراكية.

على الاحزاب الشيوعية ان تطور نفسها بالاعتماد على جهودها الذاتية

لالقاء مزيد من الضوء على التجربة الصينية اجرت جريدة "الجماهير" اللقاء التالي مع الرفيقة هوانغ قويين، نائبة رئيسة دائرة الاتصالات الدولية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني:

عبرت الرفيقة هوانغ في بداية المقابلة عن ترحيبها باجراء مقابلة مع جريدة الحزب الشيوعي الاردني الذي تكن له ولامينه العام الدكتور يعقوب زيادين الذي زار الصين قبل فترة كل تقدير واعتزاز. كما عبرت عن شكرها للرفيقة املي نفاع لجهودها وتعاونها في انجاح المؤتمر الرابع للمراة. وقد اضافت قائلة "نحن نقدر الحزب الشيوعي الاردني لانه قام بنضال طويل المدى - لمدة ٤٠ عاماً - في العمل السري. ونحن في الحزب الشيوعي الصيني نتفهم وضعكم لاننا مررنا بهذه المرحلة. طبعاً بفضل جهودكم فقد احرزتم المكانة العلنية والمشروعة وتستطيعون العمل بشكل علني. حزبينا كلاهما يؤمن بالاشتراكية والشيوعية ويتمسكان بالايمان بمبادئهما بالرغم من الانهيارات التي حدثت منذ نهاية الحرب الباردة.

__الجماهير : هذا يقودنا الى سؤال عن الموقف الايديولوجي في الصين؟__

نحن نرى أن الاشتراكية هي السبيل للتطور الاجتماعي ونتمسك بها. كان الرأسماليون فرحين حين انهار الاتحاد السوفيتي معتقدين ان الاشتراكية ستنتهي ولكننا بقينا متمسكين بالاشتراكية ونطور تجربتنا خاصة تلك المتعلقة بالمركزية نحن نرى ان فشل تجربة الاشتراكية في روسيا بسبب تطبيق المركزية بشكل جامد. وبالمقابل فاننا اخذنا درساً من الاسباب التي ادت الى انهيار الاتحاد السوفييتي فالسماح للاحزاب المعادية للاشتراكية بالعمل قد ادى الى تحرك قوى خارجية لاسقاط الاشتراكية تماماً - مثلما جرى في بولندا. ويجب الاشارة هنا الى اننا نتمسك بالديمقراطية الشعبية حتى نتمكن من السير في تطبيق الاشتراكية. وجنباً الى جنب فاننا نخطو خطوات مدروسة بالانفتاح على العالم الراسمالي اذ ليس خافياً ان فشل تجربة روسيا يعود لاسباب اقتصادية فالدول الراسمالية امتلكت التكنولوجيا العالية ووظفتها في الصناعة بينما روسيا غزت الفضاء واحجمت عن تعميم التطور التكنولوجي على صناعتها.

__الجماهير: ننتقل الان لموضوع شكل الملكية في الصين والتوجه الاقتصادي؟__

العالم اصبح مثل قرية صغيرة حيث تقيم الشعوب المقارنة بين الاشتراكية والرأسمالية لانها ترى وتسمع من كل بلد وكل تجربة ومن هنا فقد راجع حزبنا مواقفه من كثير من المسائل حتى نكون قادرين على المنافسة، واتخذ طريقة تفكير جديدة من ابرز مظاهرها:

١ - تعديل نظام الملكية.

فقد كانت الصناعات ملكية عامة ١٠٠٪ وتعقد الموقف بالنسبة للصناعات الخفيفة حتى اننا لا نجد فنيين لاصلاح السيارات او من يقوم حتى باصلاح الاحذية الخ. وقد قمنا باعطاء القطاع الخاص فرصة العمل في الصناعات الخفيفة وادخلنا نظام الملكية المشتركة - نحن لا ندع ولا نسمح ان يكون للقطاع الخاص الدور الاساسي ونريد ان يكون للقطاع العام دور القائد في الاقتصاد.

لدينا الان النسب التالية :

الملكية الجماعية ٣٠٪

ملكية العامل ٥٠٪

ملكية خاصة ٢٠٪

ولتوضيح شكل الملكية الجماعية اضرب المثل: التالي في الحي او القرية يقومون بمشروع مشترك تديره القرية باكملها ويكون المردود لكل حسب عمله.

اما في ملكية المؤسسات المشتركة (القطاع العام والقطاع الخاص) فالدولة تشترك بنسبة ٥٠٪ مع المؤسسات الاجنبية.

__الجماهير : ما هو الموقف من السوق؟__

اما بالنسبة للسوق فلا بد من الاشارة الى ان الدولة تحدد الاسعار وبالرغم من اننا نعرف ان هناك فرقاً بين القيمة والاسعار فاننا نبذل جهودنا لتنسيق السوق والاسعار. في يومنا هذا ٩٠٪ من المنتوجات الصناعية يتم تحديد اسعارها من قبل الدولة بينما ٨٥٪ من المنتوجات الزراعية تحدد اسعارها بالسوق.

نطبق سياسة الضرائب على الشركات التي ازدهرت بعد ان اعلنا ٥ مناطق حرة صناعية و١٤ منطقة ساحلية حرة وذلك بهدف جذب الاستثمار الاجنبي والتكنولوجيا المتقدمة ونستفي من خبرة الادارة الاجنبية. ومنذ ذلك الحين فقد استطعنا جذب ١٠٠ مليار دولار اميركي وقد اصبحت حصة الشركات المشتركة من الصادرات ٢٥٪ اما القيمة السنوية للصادرات فتبلغ ٢٤٠ مليار دولار.

نحتاج الان الى ٤٠٠ مليار لتحقيق تنمية اقتصادية شاملة في الصين وهذا ما لا نستطيع توفيره ونحتاج الى مساعدة اجنبية.

في عام ١٩٩٢، اقر المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي الصيني اتجاه التنمية الاقتصادية عن طريق "نظام السوق الاشتراكية".

واساس هذا النظام هو التخطيط اذ يمكن تطوير السوق الاقتصادية عن طريق ما يلي:

* تلجأ المؤسسات الاقتصادية للتخطيط مع ادراك كيفية ادارة الانتاج حسب متطلبات السوق. في السابق كانت المؤسسات تأخذ موقف سلبي فاذا ربحت يذهب الربح الى الدولة اما اذا خسرت فان الدولة تقوم بتحمل نتائج فشلها. هذا لم يعد يطبق الان على الاطلاق.

* تحترم المؤسسات الاقتصادية القوانين الاقتصادية وتعرف الية تطبيق هذه القوانين بما في ذلك الاسعار والضرائب في السابق كانت الدولة تدير كل شيء. اما الان فان كل مؤسسة تتبع الاساليب الاقتصادية في الادارة وتحترم القوانين الاقتصادية.

* تشارك مؤسساتنا في النشاط الاقتصادي الدولي عن طريق المنافسة والتعاون.

هناك نقاط اساسية نختلف فيها جذرياً مع الرأسمالية :

١ - لا ندعو الى اقامة اقتصاد السوق على اساس الملكية الخاصة وانما على اساس الملكية العامة التي يجب ان تكون القائد في العملية الاقتصادية. ويجب ان لا ننسى ان العديد من الدول الرأسمالية لديها قطاع عام وله دور كبير في الاقتصاد.

٢ - اقتصاد السوق الرأسمالية يدار بقوانين عشوائية عمياء لكننا نحافظ على دور الدولة كمنظم اذ لا بد من ان تعمل المؤسسات الاقتصادية حسب القوانين الادارية التي تضعها الحكومة وبالمقابل فان الاساليب الادارية التي تتدخل من خلالها الدولة يتم تحديدها بشكل واضح.

٣ - نحن نهتم بمعالجة القضايا الاجتماعية الناجمة عن سياسة الانفتاح وخاصة قضية الفقر. فالفوارق بين الاغنياء والفقراء تزداد وهذا يتطلب منا مساعدة الفقراء على تطوير اوضاعهم المعيشية. فالمؤسسة تهدف الى تحقيق الربح ولكن عليها بالمقابل ان تتحمل مسؤوليتها الاجتماعية.

الدولة تهتم بتوفير التعليم المجاني للجميع والخدمات الصحية والضمان الاجتماعي بالاضافة الى ذلك رواتب للعاطلين عن العمل.

__الجماهير :ما هي ابرز المشاكل التي رافقت هذا التغير؟__

١ - الافراط في سرعة الانتقال الى الشكل الجديد مما ادى الى التضخم المالي مما اثر على الجماهير ونسبة التضخم بلغت ٢١,٧٪ عام ١٩٩٤ . ولكننا نعمل الان على خفض هذه النسبة بالرغم من وصولها حتى شهر ايلول من هذا العام ١٧٪ وذلك بسبب الاستثمار اكثر من اللازم من قبل الحكومات المحلية.

٢ - تخلف الزراعة في الصين. حاولنا في البداية الاصلاح في الارياف ولكن بعد ١٩٨٥ اهملنا الاستثمار في الارياف واصلاح البنية الاساسية. وهناك الكوارث الطبيعية التي تحطم البنية التحتية وتجرف المحاصيل الزراعية .

القضية الزراعية تحتاج الى خطط طويلة الامد لان الصين تقوم بتغذية ٢٢٪ من سكان الكرة الارضية وكل ما هو قابل للزراعة من اراضيها لا يتعدى ٧٪ في حين ان الهند لديها اراضي صالحة للزراعة اكثر من الصين مرتين وعدد سكانها اقل اما الولايات المتحدة الاميركية فان الاراضي القابلة للزراعة اكثر من الصين بـ ١٠ مرات.

٣ - هناك مشاكل ايدولوجية كبيرة بسبب الضغوط من الخارج. جيل الشباب يتعرض لتاثير الايدولوجيا الاجنبية بشكل كبير وهذا سيبقى ما دام هناك تنافس بين الرأسمالية والاشتراكية. اننا لا نخاف تاثير الايدولوجيا لاننا بالمقابل نقوم بعملية تثقيف سياسية وقانونية حتى نحد من السلوك غير الجديد الى ادنى حد.

__الجماهير : وماذا عن علاقة الحزب الشيوعي الصيني بالاحزاب الشيوعية؟__

لدى حزبنا علاقات مع ٣٠٠ حزب شيوعي واحزاب عمالية وديمقراطية في اكثر من ٢٠٠ بلد. كما ان حزبنا يقيم علاقات مع احزاب محافظة لكنه يتمسك بمبادئه ويبحث عن النقاط المشتركة مثل حماية السلم في العالم. وهناك مبادىء اربعة نعتمدها في علاقاتنا مع الاحزاب :

١ - الاستقلالية. ٢ - المساواة. ٣ - الاحترام المتبادل. ٤ - عدم التدخل في الشؤون الداخلية.

نحن نرى انه على الاحزاب الشيوعية ان تطور نفسها بالاعتماد على جهودها الذاتية وان لا يكون هناك خلط بين العلاقة مع الاحزاب الشيوعية ودولها. هناك تعددية في العالم ونحرص على ابقاء علاقاتنا جيدة مع الجميع الدولة والاحزاب. ولم تعد كالسابق توجد وجود قطيعة بين الاحزاب بسبب الاختلاف الايديولوجي.

يعمل حزبنا على التمسك بالاهداف الاربعة التالية :

١ - الاشتراكية. ٢ - قيادة الحزب. ٣ - الماركسية اللينينية. ٤ - الديمقراطية

> نخطو خطوات مدروسة بالانفتاح على العالم الرأسمالي
> اقتصاد السوق الرأسمالية يدار بقوانين عشوائية عمياء



قاعة اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

الحزب الشيوعي الروسي يعزز شعبيته

تشير جميع استطلاعات الرأي العام ومختلف التحليلات الى أن الحزب الشيوعي الروسي يتقدم جميع الاحزاب الاخرى في البلاد من حيث الشعبية والعضوية. ويتضح من العديد من الظواهر ان الحزب يحظى بتأييد جماهيري يتسع كل يوم، وذلك في اعقاب خيبة الامل الواسعة التي يعاني منها الشعب، وفي ظل التدهور المعاشي والاخلاقي والصحي الذي يسود جميع انحاء روسيا وفي الوقت الذي تشن فيه السلطة حملة اعلامية ودعائية واسعة ضد الحزب، يشاركها في ذلك قوى الانفتاح الاقتصادي مدعومة مادياً ومعنوياً بمواقف الدول الامبريالية ومؤسساتها ومبعوثيها، فان الحزب الشيوعي يشق طريقه بنجاح وبالتفاف جماهيري ملحوظ.

ويواجه الحزب التغيرات الهائلة داخليا ودوليا ببرنامج واضح، جوهره الدفاع عن مصالح الشعب والنهوض بالاقتصاد الوطني ومحاربة كل اشكال الفساد والتخريب والتصدي للبطالة والغلاء، جنباً الى جنب مع تأمين دور مستقل لروسيا في السياسة الدولية واستعادة الروابط مع الدول التي شكلت الاتحاد السوفياتي سابقا.

وتبدي الاوساط اليمينية والدوائر المحيطة بالرئيس الروسي انزعاجا ملحوظا من هذه الظاهرة، وتحاول بمختلف الوسائل مواجهتها وقطع الطريق على احتمالات ان يشكل الشيوعيون وحلفائهم اغلبية ملحوظة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وجاءت الانتخابات المحلية في مدنية فولفوغراد، ستالين غراد سابقا، في الاسابيع القليلة المنصرمة لتزيد من ازعاج الرئيس ومؤيديه، فقد حصل الشيوعيون وحلفائهم على ٨٠٪ من اصوات الناخبين في واحدة من المواقع العمالية الهامة. وشكلت هذه النتيجة ظاهرة هامة في الوقت الذي تجري فيه الاستعدادات للانتخابات البرلمانية.

الاشتراكي يعود للحكم في البرتغال

اعادت الانتخابات النيابية الاخيرة في البرتغال الحزب الاشتراكي الى تسلم مقاليد الحكم بعد ان حصل على ما يزيد عن ٤٨٪ من مجموع اصوات الناخبين، وقد اظهرت نتائج هذه الانتخابات ان الحزب الوطني الاجتماعي الذي حكم البلاد ما يزيد على ٨ سنوات قد مني بهزيمة كبيرة. وقد ارجع المحللون السياسيون هذه الهزيمة الى السياسة الاقتصادية والاجتماعية التي اتبعها الحزب خلال فترة حكمه هذه السياسة التي اتسمت بالاعتداء على مصالح الجماهير الشعبية ومستوى معيشتهم، ومناصرة الشركات الاحتكارية واطلاق يدها في الاستغلال وتكديس الارباح.

الشيوعي الامريكي يحقق نجاحات كبيرة

ناضل الشيوعيون الاميركان طوال ٧٥ عاماً، ونظموا الطبقة العاملة والفلاحين من اجل تحسين الاجور وظروف العمل. وقد عمل الحزب بنشاط من اجل تحسين الضمان الاجتماعي كما تمكن الحزب من تنظيم صفوف عمال الفولاذ للدفاع عن مصالحهم. وكذلك تحول الى السند والمحرك والمنظم لعمال الميكانيك، والنسيج والكهرباء والمطاط والنفط. لقد حارب الشيوعيين التمييز والتفرقة على اساس اللون او الجنس او العرق وعملوا بنجاح من اجل رص صفوف الطبقة العاملة بمختلف فئاتها. ودافع الحزب عن حقوق المرأة وكان فاعلاً في الحركة النسائية. وناضل الحزب من اجل السلام العالمي، ضد الفاشية الهتلرية، وناضل ضد حروب كوريا وفيتنام ويعمل دائما من اجل الانسانية والان وبعد مرور ٧٥ عاماً على تأسيس الحزب لقد حصل توسع هائل في عضويته حيث نرى اليوم اعضاء جدد وقادة جدد وسيشهد الحزب المزيد من الانتصارات.

لقاء القوى التقدمية واليسارية

تلقى الحزب الشيوعي الاردني دعوة لحضور لقاء القوى التقدمية واليسارية في برشلونه، الذي سيعقد تحت شعار "البحر المتوسط نحو السلام والتعاون". وسيكون على جدول اعمال هذا اللقاء موضوعين اساسيين.

١ - التعاون السياسي، السلام والامن في منطقة المتوسط.

٢ - التعاون الاقتصادي والاجتماعي في منطقة المتوسط وتوثيق العلاقات بين شمال المتوسط وجنوبه، كما وستكون هناك مواضيع اخرى للبحث مثل، الديمقراطية، الصراعات القائمة، التخلف والسلام. ويشرف على تنظيم هذا اللقاء "اتحاد القوى اليسارية الفاعل" في برشلونه - اسبانيا.

من اجل سواد عيوننا

● د. مازن حنا

لم ارد منذ البداية ان اكتب حول قمة عمان الاقتصادية كوني لم ار فيها ما يستحق التعليق عليه، ربما لم يكتب عنه او يقال بصدد "المكاسب" الاقتصادية!! المعاهدة. ولكن الضغط الاعلامي الهائل حولها مع اقتراب انعقادها، والآمال المريضة التي تعلق بسببها، والجوز الفارغ الذي تطعمه الحكومة للناس على شرفها، لم يترك اي مجال للسكوت سواء لمؤيد او لمعارض.

ولا بد من الاقرار سلفاً بان ما اصطلح على تسميته قمة عمان الاقتصادية هو تظاهرة دولية سياسية كبيرة اكثر منها قمة اقتصادية، هدفها اولا التطبيع قبل الحل الشامل وبغض النظر عن محتواه، وثانياً دمج اسرائيل في الشرق الاوسط سياسيا واقتصاديا واجتماعياً وثقافياً ، وادخالها شمال افريقيا بعد ان ظلت غريبة من المنطقة منذ نشوئها، وذلك لتتبوأ مركز الزعامة ولتشكل مركز الجذب والقناة التي ستصب الاستثمارات والتمويلات الدولية على المنطقة من خلالها. والا ما معنى ان يتم عقد المؤتمر (وقبله مؤتمر الدار البيضاء) بعد السلام وليس في وقت سابق، الم يكن الشرق الاوسط وشمال افريقيا بحاجة الى دعم اقتصادي وتظاهرة سياسية كبرى من قبل؟ وربما كان الفضل ما قيل حول اهداف دمج اسرائيل بالمنطقة ما صرح به بعض الشخصيات الامريكية في لقاء عبر الاقمار الصناعية في السفارة الامريكية حول رغبة اسرائيل في تحسين اقتصادها حيث ان سوقها محدود اذ يبلغ عدد سكانها خمسة ملايين فقط بينما سوق الشرق الاوسط يبلغ ٣٠٠ مليون نسمة.

ولو تركنا الناحية السياسية ونظرنا للاقتصاد فان الامر ليس بحاجة الى هذه التظاهرة الدولية وهذه القمة ما دامت المسالة تنحصر في التطبيع وتعريف رجال الاعمال العرب والاسرائيليين على بعضهم فهؤلاء ادرى بقدراتهم ولم يكن ينقصهم غير الدعم السياسي الذي تمثل بالمعاهدة.

وكذلك فان مسالة الاستثمارات الاجنبية ليست بدورها بحاجة الى مثل هذه التظاهرة، اذ ان جل ما تتطلبه الاستثمارات هذا الاستقرار السياسي هو الغاء المقاطعة وتعديل القوانين الداخلية. وهذا ما صنعته حكومتنا قبل المؤتمر. ولو كانت هذه التسهيلات قد تخدث المستثمر الاجنبي بضمان ربحية اكبر وهو ما يبحث عنه بالمناسبة، في فترة ما قبل السلام لما تردد عن المجيء ولكن الامر السياسي تمثل في مجهة عبر القناة الاسرائيلية وبفضلها. وهذا ما يريدون التأكيد عليه بالذات.

اذن ما الذي تريده نحن من المؤتمر وانفاق الملايين من اجل استضافته وتنظيمه اذا كان الهدف هو دمج اسرائيل في المنطقة والعمل من اجلها من المؤكد لا شيء اللهم الا اذا كان المؤتمر يعقد من اجل سواد عيوننا.

الطالبان تشكل المعبر الامريكي لوسط آسيا

بعد ان تعب المحاربون الافغان من طول الحرب التي لم يتمكنوا من حسمها عسكرياً، وبعد ان ظلت القضية الافغانية تتراوح فوق انقاض كابول بين تسخين غير حاسم وتبريد دون الوصول الى حل ظن البعض ان المسالة قد انتهت على ما هي عليه بحيث يحافظ كل فريق على إقطاعيته، وقد عزز هذا الظن وجود الحواجز بين الاقطاعيات وجباية المكوس ودفع الاتاوات ورسوم المرور التي يجبيها كل فريق على حدوده. ولكن الصورة انقلبت تماماً بعد ان فوجىء الجميع بظهور حركة الطالبان في نهاية العام الماضي والتي استطاعت خلال فترة قصيرة احتلال اجزاء كبيرة من افغانستان ووصلت ابواب كابول في آذار، ولكنها عجزت عن احتلالها، وقد عززت حركة الطالبان منذ ذلك الوقت من قوتها وحافظت على مواقعها ووسعت سيطرتها على اراض جديدة بحيث صارت تسيطر الآن على نصف افغانستان الجنوبي واجزاء كبيرة من الحدود الغربية. وقد احتلت حديثاً مدينة حيرات التي تعد اكبر مدينة في غرب افغانستان، كما احتلت مدينة زارانج الواقعة في جنوب غرب البلاد والقريبة من الحدود الايرانية وقد تأزمت العلاقات مع ايران ومع جمهوريات أسيا الوسطى بعد ذلك، إذ تبين أن الطالبان الذين يتشكل اغلبيتهم من قومية البشتون قاموا باضطهاد الباشير المتحدرين من اصل طاجيكي والذين يشكلون اغلبية قوات احمد شاه مسعود والجنرال رشيد دوستم، كما قاموا بطرد الشيعة من مدينة زارانج واضطهادهم من محافظات هلمند وفرح وهراة ونمروز.

ونتيجة للانتصارات التي حققتها حركة الطالبان سادت الدهشة لفترة من الوقت حول نشوء هذه الحركة ومصدر قوتها ودعمها بحيث تمكنت من حصد هذه المكاسب في فترة قصيرة هزمت خلالها قوات اكثر خبرة في القتال مثل قوات وزير الدفاع احمد شاه مسعود.

اما الآن فقد زالت الدهشة بعدما اعترفت قوات الطالبان بالعلاقات المتميزة مع امريكا حيث زار وفد امريكي مقر الحركة في قندهار بعد انتصاراتها الاخيرة، وباتت اجتماعات التنسيق المباشر بين ممثلي الحركة والسفارة الامريكية في باكستان اكثر علنية. وبدأ يتضح بذلك الدور الامريكي في إنشاء حركة الطالبان وتطورها وعلاقتها بالحكومة الباكستانية، التي طردت مؤخراً مبعوث الرئيس رباني وعائلته من اراضيها.

اما لماذا ارادت امريكا حركة الطالبان، ولماذا لم تعتمد على إحدى الحركات الموجودة اصلاً؟ فإن ذلك يبقى مرتبطاً بماضي الحركات الافغانية وحربها مع السوفيات، الامر الذي لا يؤهلها للعب دور جدي في وسط آسيا، وذلك على عكس حركة الطالبان التي ليس لها مثل هذا الماضي، وحتى تستطيع الحركة لعب هذا الدور بات عليها حسم المشكلة الافغانية عسكرياً، حتى ولو تأزمت العلاقات مع الجيران، فالهدف الذي تسعى اليه الولايات المتحدة عبر الطالبان في جمهوريات آسيا الوسطى يظل استراتيجيا أهم بكثير من الانظمة المأزومة في باكستان وبنغلادش وحتى افغانستان نفسها.

من مؤلفات الرفيق كيم جونغ ايل

تبرز الاعمال المنشورة للرفيق كيم جونغ ايل دور الرئيس كيم ايل سونغ ومآثره وأفكاره، وتحث على الاقتداء به.

يقول المؤلف الرفيق كيم جونغ ايل "بان حزب العمال الكوري هو حزب القائد العظيم الرفيق كيم ايل سونغ الذي تصادف ذكرى انطلاقته في الثاني من تشرين اول، وجاءت كتاباته متزامنة مع الذكرى الخمسين لتاسيس الحزب، ومجد المؤلف مآثر الرئيس كيم ايل سونغ ودوره في بناء الحزب حيث ان مجده لن ينسى للأبد".

"وان حزب العمال الكوري سوف يمضي في مسيرته وولائه لافكار وتعليمات القائد العظيم الرفيق كيم ايل سونغ، وان اهدافه سوف تحملها الاجيال القادمة جيلاً بعد جيل".

"انه ومنذ خمسين عاماً منذ تأسيس الحزب وهو في طليعة الثورة، وقاد الجماهير نحو النصر، وكانت سلسلة التجارب التي خاضها ذات اهمية كبيرة، فالخبرة التي اكتسبتها ثورتنا تثبت انه اذا اتحدت الجماهير التي تقاتل من اجل قضاياها العادلة فانها حتماً لن تهزم بل ستنتصر وتحقق استقلالها، فالجماهير الشعبية هي التي تقرر مصيرها".

"عمل حزب العمل الكوري وباصرار متبنياً سياسة توحيد الوطن مستنداً الى ثلاثة مبادىء: الاستقلال، الوحدة الوطنية، ووحدة البلاد بالطرق السلمية. لقد قاد حزب العمال الكوري الجماهير نحو الاستقلال وحقق انتصاراً مشرقاً متبعاً في ذلك مبدأ "زوتشية" هذا المبدأ الذي حصن الحزب ضد اعمال الرجعيين".

● الرفيق كيم جونغ ايل قائد حزب العمل الكوري .

